الذكوات البيض

اسم مشتق من الذكوة وهي الجمرة الملتهبة والمراد
بالذكوات الربوات البيض الصغيرة المحيطة بمقام أمير
المؤمنين علي بن أبي طالب{عليه السلام}
شبهها لضيائها وتوهجها عند شروق الشمس عليها لما فيها
موضع قبر علي بن أبي طالب {عليه السلام}
من الدراري المضيئة
{در النجف}فكأنها جمرات ملتهبة وهي المرتفع من الأرض،
وهي ثلاثة مرتفعات صغيرة نتوءات بارزة في أرض الغري وقد
سميت الغري باسمها، وكلمة بيض لبروزهاعن الأرض.وفي رواية
إنّها موضع خلوته أو إنّها موضع عبادته وفي رواية أخرى
في رواية المفضل عن الإمام الصادق {عليه السلام}قال:
قلت:يا سيدي فأين يكون دار المهدي ومجمع المؤمنين؟
قال:يكون ملكه بالكوفة، ومجلس حكمه جامعها
وبيت ماله ومقسم غنائم المسلمين مسجد
السهلة وموضع خلوته الذكوات البيض

Republic of Iraq
Ministry of Higher Education & Scientific Research
Research & Development Department

جمهورية العراق
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
دائرة البحث والتطوير

No.:
Date:

الرقم: ب ت ع/ ٥٠٤٩
التاريخ: ١٤/٨/٢٠٢٢

ديوان الوقف الشيعي / دائرة البحوث والدراسات

م/ مجلة الذكوات البيض

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ...

إشارة الى كتابكم المرقم ١٠٤٦ والمؤرخ ١٢/٢٨ /٢٠٢١ والحاقاً بكتابنا المرقم ب ت ٥٧٤٤/٤ في ٢٠٢١/٩/٦ ، والمتضمن أستحداث مجلتكم التي تصدر عن الوقف المذكورة أعلاه ، وبعد الحصول على الرقم المعياري الدولي المطبوع وانشاء موقع الكتروني للمجلة تعتبر الموافقة الواردة في كتابنا أعلاه موافقة نهائية على أستحداث المجلة.

... مع وافر التقدير

أ.م.د حسين صالح حسن
المدير العام لدائرة البحث والتطوير / وكالة
٢٠٢٢/١/١٢

نسخة منه الى:
- قسم الشؤون العلمية / شعبة التأليف والنشر والترجمة / مع الأوراق.
- الصادرة.

مهند ابراهيم
١٠ / تشرين الثاني

إشارة إلى كتاب وزارة التعليم العالي والبحث العلمي / دائرة البحث والتطوير
المرقم ٥٠٤٩ في ٢٠٢٢/٨/١٤ المعطوف على إعمامهم
المرقم ١٨٨٧ في ٢٠١٧/٣/٦
تُعدّ مجلة الذكوات البيض مجلة علمية رصينة ومعتمدة للترقيات العلمية.

الذكوات البيض

مجلة علمية فكرية فصلية محكمة تصدر عن
دائرة البحوث والدراسات في ديوان الوقف الشيعي

العدد (١٥) السنة الثالثة ذي الحجة ١٤٤٦ هـ حزيران ٢٠٢٥ م
رقم الإيداع في دار الكتب والو ثائق (١١٢٥)
الرقم المعياري الدولي ISSN 2786-1763

الذكوات البيض

عمار موسى طاهر الموسوي
مدير عام دائرة البحوث والدراسات

رئيس التحرير
أ.د. فائز هاتو الشرع

مدير التحرير
حسين علي محمد حسن الحسني

هيأة التحرير
أ.د. عبد الرضا بهية داود
أ.د. حسن منديل العكيلي
أ.د.نضال حنش الساعدى
أ.د. حميد جاسم عبود الغرابي
أ.م.د. فاضل محمد رضا الشرع
أ.م.د. عقيل عباس الريكان
أ.م.د. أحمد حسين حيال
أ.م .د. صفاء عبدالله برهان
م.د.موفق صبرى الساعدى
م.د.طارق عودة مرى
م.د. نوزاد صفر بخش

هيأة التحرير من خارج العراق
أ.د.نور الدين أبو لحية / الجزائر
أ.د. جمال شلبي/ الاردن
أ.د. محمد خاقانى / إيران
أ.د. مها خير بك ناصر / لبنان

العدد (١٥) السنة الثالثة ذي الحجة ١٤٤٦ هـ – حزيران ٢٠٢٥ م

التدقيق اللغوي
م.د. مشتاق قاسم جعفر

الترجمة الانكليزية
أ.م.د. رافد سامي مجيد

الذكوات البيض

مجلة علمية فكرية فصلية محكمة تصدر عن
دائرة البحوث والدراسات في ديوان الوقف الشيعي

العدد (١٥) السنة الثالثة ذي الحجة ١٤٤٦ هـ – حزيران ٢٠٢٥ م

العنوان الموقعي
مجلة الذكوات البيض
جمهورية العراق
بغداد /باب المعظم
مقابل وزارة الصحة
دائرة البحوث والدراسات
الاتصالات
مدير التحرير
٠٧٧٣٩١٨٣٧٦١
صندوق البريد / ٣٣٠٠١
الرقم المعياري الدولي
ISSN ١٧٦٣-٢٧٨٦
رقم الإيداع
في دار الكتب والوثائق(١١٢٥)
لسنة ٢٠٢١
البريد الالكتروني
إيميل
off reserch@sed.gov.iq
hus65in@gmail.com

دليل المؤلف .....

١–أن يتسم البحث بالأصالة والجدّة والقيمة العلمية والمعرفية الكبيرة وسلامة اللغة ودقة التوثيق.
٢– أن تحتوي الصفحة الأولى من البحث على:
أ. عنوان البحث باللغة العربية .
ب . اسم الباحث باللغة العربي، ودرجته العلمية وشهادته.
ت . بريد الباحث الإلكتروني.
ث . ملخصان: أحدهما باللغةِ العربية والآخر باللغةِ الإنكليزية.
ج . تدرج مفاتيح الكلمات باللغة العربية بعد الملخص العربي.
٣–أن يكونَ مطبوعًا على الحاسوب بنظام(office Word) ٢٠٠٧ أو ٢٠١٠) وعلى قرص ليزري مدمج (CD) على شكل ملف واحد فقط (أي لا يُجزّأ البحث بأكثر من ملف على القرص) وتُزوَّد هيأة التحرير بثلاث نسخ ورقية وتوضع الرسوم أو الأشكال، إن وُجدت، في مكانِها منَ البحثِ، على أن تكونَ صالحةً مِنَ الناحيةِ الفنيّةِ للطباعة.
٤–أن لا يزيدَ عدد صفحات البحث على (٢٥) خمس وعشرين صفحة من الحجم (A4).
٥. يلتزم الباحث في ترتيب وتنسيق المصادر على الصفية APA
٦–أن يلتزم الباحث بدفعِ أُجور النشر المحدَّدة البالغة (٧٥،٠٠٠) خمسة وسبعين ألف دينار عراقيّ، أو ما يعادلها بالعملات الأجنبية.
٧–أن يكونَ البحث خاليًا مِنَ الأخطاءِ اللغوية والنحوية والإملائيّة.
٨–أن يلتزم الباحث بالخطوط وأحجامِها على النحو الآتي:
أ. اللغة العربية: نوع الخط (Arabic Simplified) وحجم الخط (١٤) للمتن.
ب . اللغة الإنكليزية: نوع الخط (Times New Roman) عناوين البحث (١٦). والملخصات (١٢)
أما فقرات البحث الأخرى؛ فبحجم (١٤) .
٩–أن تكونَ هوامش البحثِ بالنظام الأكتروني(تعليقات ختامية) في نهاية البحث. بحجم ١٢.
١٠–تكون مسافة الحواشي الجانبية (٢,٥٤) سم،والمسافة بين الأسطر (١) .
١١–في حال استعمال برنامج مصحف المدينة للآيات القرآنية يتحمل الباحث ظهور هذه الآيات المباركة بالشكل الصحيح من عدمه، لذا يفضّل النسخ من المصحف الالكتروني المتوافر على شبكة الانترنيت.
١٢–يبلَّغ الباحث بقرارِ صلاحيَّة النشر أو عدمها في مدَّةٍ لا تتجاوز شهرين من تاريخ وصولِهِ إلى هيأةِ التحرير.
١٣–يلتزمُ الباحث بإجراءِ تعديلات المحكّمين على بحثِهِ وفق التقارير المُرسلة إليهِ وموافاةِ المجلة بنسخةٍ مُعدَّلةٍ في مدَّةٍ لا تتجاوزُ (١٥) خمسة عشر يومًا.
١٤–لا يحق للباحث المطالبة بمتطلبات البحث كافة بعد مرور سنة من تاريخ النشر.
١٥–لاتعاد البحوث الى أصحابها سواء قُبلت أم لم تُقبل.
١٦–تكون مصادر البحث وهوامشه في نهاية البحث، مع كتابة معلومات المصدر عندما يرد لأول مرة.
١٧–يخضع البحث للتقويم السري من ثلاثة خبراء لبيان صلاحيته للنشر.
١٨–يشترط على طلبة الدراسات العليا فضلاً عن الشروط السابقة جلب ما يثبت موافقة الأستاذ المشرف على البحث وفق النموذج المعتمد في المجلة.
١٩–يحصل الباحث على مستل واحد لبحثه، ونسخة من المجلة، وإذا رغب في الحصول على نسخة أخرى فعليه شراؤها بسعر (١٥) ألف دينار.
٢٠–تعبر الأبحاث المنشورة في المجلة عن آراء أصحابها لا عن رأي المجلة.
٢١–ترسل البحوث إلى مقر المجلة – دائرة البحوث والدراسات في ديوان الوقف الشيعي بغداد – باب المعظم)
أو البريد الإلكتروني:(hus65in@Gmail.com) (off reserch@sed.gov.iq) بعد دفع الأجور في مقر المجلة
٢٢–لا تلتزمُ المجلة بنشر البحوث التي تُخلُّ بشرطٍ من هذهِ الشروط .

مجلة علمية فكرية فصلية محكمة تصدر عن دائرة البحوث والدراسات في ديوان الوقف الشيعي

محتوى العدد (١٥) المجلد الثالث

ت	اسم الباحث	عنوان البحث	ص
١	أ. د. زينب هادي حسن	صورة المرأة في السرد النسوي العربي	٨
٢	م. د. مهند عبد الكريم خلف	موقف الزعيم عبد الكريم قاسم من قانون الأحوال الشخصية لعام ١٩٥٩	٢٠
٣	م.د. أحمد حيدر علي العبادي	الذكاء الاصطناعي وتطبيقاته في شرح الحديث الشريف، وتحليله مراجعة لتطبيق المنصة الحديثية (مقال مراجع)	٣٨
٤	م.م. زهراء محمد حسن	سورة إبراهيم وأبعادها الفكرية مراجعة في التناجات الفكرية للسيد محمد باقر الصدر«مقال مراجعة»	٤٤
٥	م. م. مروة رعد صبيح	وسائط قدامة بن جعفر دراسة عروضيّة	٥٠
٦	م.م. عقيل حسن زلبزل حسين	دراسة مقارنة بين المنهج التقليدي والمنهج التكنولوجي وفق مادة التاريخ	٦٢
٧	م. م. علا عمار عدنان نور	صلة الاخلاق بالعقيدة	٧٢
٨	م.م. علي سامي فاتح النصرالله	دور السياسة النقدية في تحقيق الاستقرار الاقتصادي	٩٤
٩	م.م. زهراء نجم عبد	ظروف الزمان والمكان المُعربة في حديث الكساء دراسة نحوية	١١٢
١٠	م.م. زينب خالد محمد	الضبط الاجتماعي عند العرب دراسة موازنة بين الجاهلية والإسلام	١٢٢
١١	م.م. عبد القادر ناجي علي	مقاصد الشريعة في ضوء سورة القمر	١٣٤
١٢	م.م. كاظم وحيد نعمه الشويلي	المخدرات في العراق ١٩٣٢-١٩٦٨ «دراسة تاريخية»	١٥٤
١٣	م.م. كوثر يحيى خلف	جماليات وخصائص رسوم الطلبة المراهقين لثانويات أطراف العاصمة بغداد	١٧٤
١٤	م.م. لقاء سامي سعيد	الحركات الفكرية ورواداها اللبنانيون في عصر النهضة (١٨٠٠-١٩٢٢) للكاتب ماجد فخري«مقال مراجعة»	١٨٤
١٥	م.م. حسن حيدر حسن	التناص الديني في شعر النصارى	١٩٢
١٦	م.م.مرتضى محمد علي آل تاجر	انصاف غير المسلمين في الخطاب القرآني «دراسة تفسيرية»	٢٠٠
١٧	م.م. منى عطية مهنة	الذات والآخر في ديوان الشعراء المعمرين حتى نهاية العصر الأموي	٢١٦
١٨	م.م. هند فاتح هامان	التباين في القراءات القرآنية وأثره الدلالي والتفسيري دراسة تطبيقية على روايتي عاصم ونافع	٢٢٤
١٩	م.م.عروبة حسن جاسم م.م رشيد عبد جديع	التفاعل بين الشخصيات والحدث في رواية«عالم النساء الوحيدات للكاتبة لطيفة الدليمي»دراسة في البعد النفسي والسردي	٢٣٦
٢٠	Mohammad Jassim Mustafa Salim	Ethics and its Relation to Religious Doctrine in Elliot's Middlemarch	٢٥٢
٢١	الباحث:مصطفى علي حسين الباحث: حيدر مسير حمد الله	أثر تصميم تعليمي وفقا لأساليب التفكير لنظرية هاريسون وبراميسون في شغف التعلم لدى طلاب الصف الرابع العلمي في مادة علم الأحياء	٢٦٦
٢٢	م.م. رحاب حسين أحمد جاسم	مفهوم الحوض في العقيدة الإسلامية«دراسة موضوعية»	٢٨٤
٢٣	حامد هادي عيفان قزع أ.د. زياد طارق جاسم	أنماط التحولات الشعرية في عصر الطوائف التحولات النفسية	٢٩٦
٢٤	م.د. أحمد مري حسن البنداوي	الصراع الأردني،الفلسطيني أيلول الأسود أنموذجاً	٣٠٦
٢٥	الباحث: أحمد علي إسماعيل	أدب اليافعين ما بين مرحلتي(الطفولة، والمراهقة)«دراسة وصفية،موضوعية»	٣١٦

مقاصد الشريعة في ضوء سورة القمر

م.م. عبد القادر ناجي علي
جامعة الفلوجة/كلية العلوم الإسلامية

المستخلص:
يُعدّ القرآن الكريم هو المصدر الأصلي للمقاصد الشرعية، ومن هذا المنطلق ارتأيت أن يكون عنوان بحثي (مقاصد الشريعة في ضوء سورة القمر)، ولذلك كانت البداية تعريف المقاصد، وبيان اهم مقاصد السور القرآنية، مع وقفات بين يدي سورة القمر، ومن ثَم بيان مقاصد سورة القمر بحسب الضروريات الخمسة، لما للمقاصد الشرعية الدور الفاعل في تحقيق مصالح الناس واسعادهم في الدارين، سواء أكان الأمر متعلق بالجانب الوجودي أو العدمي؛ لأن الحاجة قد تتحقق في الحياة الدنيا، وقد تتحقق في اليوم الآخر، وهذا ما تحققه سورة القمر في ضوء إمعان النظر في آياتها المباركات.

الكلمات المفتاحية: القرآن الكريم، المقاصد الشرعية، الضروريات الخمسة.

Abstract:

The Holy Quran is the primary source of Islamic objectives. Based on this, I decided to title my research «The Objectives of Islamic Law in Light of Surat Al-Qamar.» Therefore, I began by defining the objectives and explaining the most important objectives of the Quranic surahs, with pauses before Surat Al-Qamar. I then explained the objectives of Surat Al-Qamar according to the five essentials, given the effective role Islamic objectives play in achieving people›s interests and happiness in both worlds, whether related to existential or non-existent aspects. This is because a need may be fulfilled in this worldly life, or it may be fulfilled on the Day of Judgment. This is what Surat Al-Qamar achieves when carefully examining its blessed verses.

Keywords: The Holy Quran, the objectives of Islamic law, the five necessities.

المقدمة:

الحمد لله الحكيم في كل أفعاله، والذي بين في شريعة العلل والمقاصد في كل أحكامه، والصلاة والسلام على المبعوث بالدين القويم والمنهج المستقيم، الذي رعى المقاصد في كل أقواله وأفعاله وتقريراته، سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم، وعلى آله وأصحابه وأتباعه الذين حرصوا على تحقيق مقاصد الشارع الحكيم في جميع اجتهاداتهم. أما بعد:

فمن المقرر شرعًا وعقلًا، اعتقادًا وعملًا، نصًا واجتهادًا، إجمالًا وتفصيلًا، أن القرآن الكريم فيه أرقى المقاصد وأكبرها، واسمى المصالح وأعظمها، فهو أصل الأصول ومصدر المصادر، وأساس النقول والعقول، وقاعدة أي بناء حضاري يهدف إلى الإعمار والتنمية والازدهار والتقدم والإصلاح، وغير ذلك من الغايات والمقاصد، والأسرار والحكم التي تحرص جميع الأمم والشعوب على تحقيقها وتحصيلها.

فمعرفة مقاصد السور تعين على فهم كتاب الله تعالى، وتفسير الآيات، وتعين على فهم السنة النبوية الشريفة؛ لأن «القرآن والسنة لما كانا عربيين لم يكن لينظر فيهما إلا عربي —أو من يتقن العربية—، كما أن من لم يعرف مقاصدهما لم يحل له أن يتكلم فيهما، إذا لا يصح له نظر حتى يكون عالما بهما، فإنه إذا كان كذلك، لم يختلف عليه شيء من الشريعة»(١)، ومن سور القرآن الكريم سورة القمر، فهي ذات بناء محكم، ورسالة واضحة

ترتكز على تحذير المكذبين، وتثبيت المؤمنين، في ضوء استعراض مشاهد من العذاب الإلهي، الذي حل بالأمم السابقة؛ لأن سورة القمر تحمل في طياتها جملة من المقاصد التربوية والإيمانية، من ابرزها: بيان قدرة الله تعالى، وتأكيد صدق الرسالة، وصدق من جاء بها ، وتيسير القرآن للذكر، والدعوة إلى الاتعاظ بمصير الغابرين، ولذلك ارتأيت أن يكون عنوان بحثي هذا: (مقاصد الشريعة في ضوء سورة القمر).

وقد استوى ساق البحث على مبحثين تسبقهما مقدمة وينتهيان بخاتمة:

أما المقدمة فقد وافيتكم بها

وأما المبحث الأول: فكان في تعريف المقاصد، وبيان اهم مقاصد السور القرآنية، مع وقفات بين يدي سورة القمر

أما المبحث الثاني: فكان في بيان مقاصد سورة القمر بحسب الضروريات الخمسة

أما الخاتمة فكانت في أهم النتائج المستخلصة من البحث وبعض التوصيات

المبحث الأول:

تعريف المقاصد، وبيان اهم مقاصد السور القرآنية، مع وقفات بين يدي سورة القمر:

المطلب الأول: تعريف المقاصد لغة واصطلاحاً:

أولاً: تعريف المقاصد عند أهل اللغة: ذكر علماء اللغة بأنَّ المقصد في اللغة يأتي على عدة معان منها:

١- المقصد بمعنى الطريق المستقيم: وهو مصدر ميمي من قَصَدَ يقصدُ قصداً، فهو قاصد، ومنه قوله تعالى: وَعَلَى اللَّهِ قَصْدُ السَّبِيلِ (٢)، أي: بمعنى استقامة الطريق(٣)، «والقصد من الطريق المستقيم الذي لا اعوجاج فيه»(٤)، و»القصد في السبيل هو كونه موصلا إلى المطلوب فالمعنى وعلى الله بيان الطريق الموصل إلى المطلوب»(٥). ويقال طريق قاصد: أي: سهل مستقيم لا مشقة فيه، وسفر قاصد: أي سهل قريب(٦)، ومنه قول تعالى: لَوْ كَانَ عَرَضًا قَرِيبًا وَسَفَرًا قَاصِدًا لَاتَّبَعُوكَ (٧) أي: موضعًا قريبًا سهلًا(٨).

٢- الاعتماد، والأم، واتيان الشيء: ويقال قصد فلان فلاناً، إذا توجه إليه وأمه وعمد إليه، وفي هذا المعنى جاء في الحديث: «... إِنَّ رَسُولَ اللهِ (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وآله وَسَلَّمَ) بَعَثَ بَعْثًا مِنَ الْمُسْلِمِينَ إِلَى قَوْمٍ مِنَ الْمُشْرِكِينَ، وَإِنَّهُمُ اتَّقَوْا فَكَانَ رَجُلٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ إِذَا شَاءَ أَنْ يَقْصِدَ إِلَى رَجُلٍ مِنَ الْمُسْلِمِينَ قَصَدَ لَهُ فَقَتَلَهُ، وَإِنَّ رِجَالًا مِنَ الْمُسْلِمِينَ قَصَدَ غَفْلَتَهُ،... الحديث »(٩).

٣- الاعتدال والتوسط(١٠)، قال تعالى:(وَاقْصِدْ فِي مَشْيِكَ)(١١)، أي: «توسط فيه. والقصد، ما بين الإسراع والبطء»(١٢)، وكذلك قوله تعالى:(وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا)(١٣)، أي: جعلهم أمة وسطا لا تفريط عندها ولا إفراط(١٤). وقوله في الحديث: «... وَالْقَصْدَ الْقَصْدَ تَبْلُغُوا »(١٥)، وعن جابر بن سمرة ، قال: «كنت أصلي مع رسول الله فكانت صلاته قصدا، وخطبته قصدا»(١٦).

٤. ومن معانيه: الاكتناز في الشيء: يقال: ناقة قصيد، اي: مكتنزة، ممتلئة، كثيرة اللحم(١٧).

٥. ومن معانيه: الكسر : والقصدة من الشيء إذا تكسر، ومنه قصدت العود، أي: كسرته، وانقصد الرمح، أي تكسر(١٨).

أما تعريف المقاصد اصطلاحاً: فعند البحث والتقصي في كتب العلماء المتقدمين نجد أن المقاصد مبثوثة في كتبهم، من غير أن يضعوا لها تعريفاً اصطلاحياً جامعًا مانعًا؛ لأنهم عبروا عن المقاصد بتعبيرات كثيرة كانت تدل في مجملها بالتصريح أو التلميح أو التنصيص أو الإيماء على عنايتهم بالمقاصد لفهم النصوص واستنباط الأحكام والاجتهاد فيها(١٩)، حتى الإمام الشاطبي الذي كان له فضل سبق في المقاصد، وبعد أول من أبرز هذا العلم وأفرده بالتأليف، وأكثر العناية به لم يعط تعريفاً للمقاصد الشرعية.

أما العلماء المعاصرون فقد ذكروا تعريفات عدة منها:

١. عرفها الإمام ولي الله الدهلوي (٢٠). رحمه الله بقوله: «هو علم أسرار الدين، الباحث عن حِكَم الأحكام

ولمبَاهَا، واسرار خواص الأعمال ونكتها»(٢١).

٢. وعرفها الإمام الطاهر بن عاشور(٢٢) رحمه الله: هي «المعاني والحكم الملحوظة للشارع في جميع أصول التشريع أو معظمها»(٢٣).

٣. وعرفها العلامة علال الفاسي(٢٤) فقال: «الغايات منها، والأسرار التي وضعها الشارع عند كل حكم من احكامها»(٢٥).

٤. وعرفها الخادمي(٢٦)، فقال: «المقاصد هي المعاني الملحوظة في الأحكام الشرعية، والمترتبة عليها، سواء أكانت تلك المعاني حكماً جزئية، أم مصالح كلية، أم سمات إجمالية، وهي تجتمع ضمن هدف واحد، وهو تقرير عبودية الله ومصلحة الإنسان في الدارين»(٢٧).

المطلب الثاني: مقاصد السور القرآنية

فعند البحث والتقصي بكتب الفقهاء يتضح لنا بأن مقاصد القرآن الكريم غير متناهية؛ لأن سر القرآن، ولبابه الأصفى، ومقصدهُ الأقصى، دعوة العباد إلى الجبَّار الأعلى، رب الآخرة والأولى، خالق السماوات العلى، والأرَضين السُفلى، وما بينهما وما تحت الثَرى، ويبقى هذا الحال ملازم للإنسان إلى آخر لحظة في حياته، ولكن يمكن أن نجعل مقاصد القرآن ونفائسه ستة أقسام على سبيل التمثيل لا الحصر، كما بينها حجة الإسلام الإمام الغزالي رحمه الله في الجواهر، ثلاثة منها: هي السوابق والأصول المُهِمَة، وثلاثة: هي الرَوادف والتوابع المُغنِيَة المُتِمَّة.

أما الثلاثة المُهِمَّة فهي:

١– تعريف المدعو إليه، وهو شرح معرفة الله تعالى، وتشتمل هذه المعرفة على: معرفة ذات الحق تبارك وتعالى، ومعرفة الصفات، ومعرفة الأفعال.

٢– وتعريف الصراط المستقيم الذي تجب ملازمته في السلوك إليه، وذلك بالتبتل كما قال الله تعالى:(وَتَبَتَّلْ إِلَيْهِ تَبْتِيلًا)(المزمل(٨) أي: انقطع إليه، والانقطاع إليه يكون بالإقبال عليه، والاعراض عن غيره، وترجمته قوله لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ فَاتَّخِذْهُ وَكِيلًا المزمل(٩).

٣– وتعريف الحال عند الوصول إليه، وهو يشتمل على ذكر الروح والنعيم الذي يلقاه الواصلون، والعبارة الجامعة لأنواع روحها الجنة، وأعلاها لذة النظر إلى الله تعالى، ويشتمل أيضًا على ذكر الخزي والعذاب الذي يلقاه المحجوبون عنه بإهمال السلوك، والعبارة الجامعة لأصناف آلامها الجحيم، وأشدها ألما ألم الحجاب والإبعاد.

وأما الثلاثة المُغْنِيَة المُتِمَّة:

أحدها: تعريف أحوال المُجيبين للدعوة ولطائف صُنع الله فيهم؛ وسره ومقصوده التشويق والترغيب، وتعريف أحوال الناكبين والناكلين عن الإجابة وكيفية قمع الله لهم وتنكيله لهم؛ وسره ومقصوده الاعتبار والترهيب.

وثانيها: حكاية أحوال الجاحدين، وكشف فضائحهم وجهلهم بالمجادلة والمحاجة على الحق، وسره ومقصوده في جنب الباطل الإفضاح والتنفير، وفي جنب الحق الإيضاح والتثبيت والتقهير.

وثالثها: تعريف عمارة منازل الطريق، وكيفية أخذ الزاد والأهبة والاستعداد، أن الدنيا منزل من منازل السائرين إلى الله تعالى، والبدن مركب، فمن ذهل عن تدبير المنزل والمركب لم يتم سفره(٢٨).

أي إن مقاصد القرآن الكريم في ضوء استقراء نصوصه واستنباط أحكامه، فهي قائمة على أساس تحقيق جلب المنافع الدنيوية، التي أساسها السعادة والطمأنينة والأمان، والمنافع الأخروية القائمة على مرضاة الله تعالى ورحمته، ودرء المفاسد القائمة على الذنوب والمعاصي، ودفع الأضرار من أجل النجاة من النار، وهذا لا يكون إلا بفضل الله تعالى والعبادة النابعة من خلال امتثال أوامره الله سبحانه واجتناب نواهيه(٢٩).

وقد تتنوع المقاصد القرآنية؛ وذلك بالنظر إلى اعتبارات متعددة، فهي تكمل بعضها البعض باعتبار وحدة

المصدر، فيمكن معرفة أهم تلك المقاصد وكما يأتي:

أولاً: مقاصد السور باعتبار تقسيمها إلى مكية ومدنية

فمقاصد السور المكية والمدنية هي ما استنبط من القرآن في العهدين المكي والمدني؛ وذلك لاختلاف أزمنة التشريع، فإن «السور المكية نزل أكثرها في إثبات العقائد، والرد على المشركين، وفي قصص الأنبياء، وأن السور المدنية نزل أكثرها في الأحكام الشرعية، وفي الرد على اليهود والنصارى، وذكر المنافقين والفتوى في مسائل، وذكر غزوات النبي ...»(٣٠).

ومن خلال التتبع والاستقراء يتضح لنا أن اعتناء السور المكية إنما يكون بأصول الدين من تقرير التوحيد والمعاد والنبوة، وأما تقرير الأحكام التكليفية والشرائع فمظنة السور المدنية(٣١). فسورة البلد مثلا: حوت أغراضًا عديدة منها: التنويه بمكة، وبمقام النبي بها، وبركته فيها وعلى أهلها، والتنويه بأسلاف النبي من سكانها الذين كانوا من الأنبياء مثل إبراهيم وإسماعيل أو من أتباع الحنيفية مثل: عدنان ومضر كما سيأتي، والتخلص إلى ذم سيرة أهل الشرك، وإنكارهم البعث، وما كانوا عليه من التفاخر المبالغ فيه، وما أهملوه من شكر النعمة على الحواس، ونعمة النطق، ونعمة الفكر، ونعمة الإرشاد فلم يشكروا ذلك بالبذل في سبل الخير وما فرطوا فيه من خصال الإيمان وأخلاقه، ووعيد الكافرين وبشارة الموقنين(٣٢).

ثانيًا: باعتبار تحقيق الصلاح للفرد والمجتمع

إن المقصد الأعظم من الشريعة هو الأخذ بظر الاعتبار أحوال كل فرد على وجه الخصوص وأحوال المجتمع على وجه العموم لتحقيق مصالحهم والمحافظة عليها ودوداً وعدمًا، ولا يتحقق هذا الأمر إلا عن طريق: «جلب الصلاح ودرء الفساد، وذلك يحصل بإصلاح حال الإنسان ودفع فساده، فإنه لما كان هو المهيمن –أي: هو المخلوق المكرم الذي سخر له سائر المخلوقات– على هذا العالم كان في صلاحه صلاح العالم وأحواله، ولذلك نرى الإسلام عالج صلاح الإنسان بصلاح أفراده الذين هم أفراد نوعه، وبصلاح مجموعه وهو النوع كله»(٣٣).

لأن المقاصد الأصلية والتابعة قصدها الشارع الحكيم في أحكامه وهديه؛ لأنها تشكل جوهر المقاصد وحقيقتها، وتفضي إلى تحقيق الصلاح والنفع والخير في الدنيا والآخرة، للفرد والمجتمع والأمة، بل وكافة الإنسانية وسائر المخلوقات(٣٤).

ولذلك فإن الصلاح بهذا الاعتبار ينقسم إلى قسمين لا يتحقق الثاني إلا بصلاح الأول وكما يأتي:

١– صلاح الفرد: والمقصود به صلاح عمله، وهو من نتائج وآثار صلاح الاعتقاد؛ لأن «أعمال العاملين تجري على حساب معتقداتهم وأفكارهم، فحري بمن صلحت عقائده وأفكاره أن يصدر عنه العمل الصالح والنهي، والكف عن أضداده وأن يبتدئ بإصلاح العقيدة»(٣٥).

فإن الله سبحانه وتعالى خلق الإنسان على الفطرة قابل للتمييز بين الصالح والفاسد، كما قال الطاهر ابن عاشور: «فهدى الله الإنسان بأن خلقه قابلا للتمييز بين الصلاح والفساد ثم عزز ذلك بأن أرسل إليه رسلا مبينين لما قد يخفى أمره من الأفعال أو يشتبه على الناس فساده بصلاحه ومنبهين الناس لما قد يغفلون عنه من سابق ما علموه»(٣٦).

٢– صلاح المجتمع: وهذا الاعتبار يتحقق بصلاح الأسرة وأفرادها، ثم صلاح جماعة المسلمين، فإن الله عز وجل خلق الانسان محبًا للعيش مع الجماعة، فلا يمكنه العيش منفرداً، ومن آثار العيش في المجتمعات، تتزاحم الحقوق ووقوع النزاعات والخصومات، لذا نجد القرآن الكريم قد أعتنى بتنظيم حياة الأفراد من تشريع الأحكام، فنظم حياة الأسرة، قال تعالى:(يَاأَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَى وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ)(٣٧).

ثالثًا: باعتبار العموم والخصوص

عند النظر في كتب المقاصد نجد أن المقاصد بهذا الاعتبار تقسم إلى:

١- المقاصد العامة: والتي هي عبارة عن «المعاني والحِكَم الملحوظة للشارع في جميع أحوال التشريع أو معظمها، بحيث لا تختص ملاحظتها بالكون في نوع خاص من أحكام الشريعة، فيدخل في هذا أوصاف الشريعة وغايتها العامة والمعاني التي لا يخلو التشريع عن ملاحظتها -والعمل على تحقيقها في كل أبوابه-، ويدخل في هذا أيضا معان من الحِكَم ليست ملحوظة في سائر أنواع الأحكام، ولكنها ملحوظة في أنواع كثيرة منها»(٣٨)؛ والمقاصد العامة لها علاقة بحقوق الله تعالى لأن «المقصود من حقوق الله هو حقوق الأمة التي فيها تحصيل النفع العام أو الغالب، أو حق من يعجز عن حماية حقّه. فهذه الحقوق التي تحفظ المقاصد العامة للشريعة(٣٩). واهم المقاصد العامة الكلية: جلب المصالح ودرء المفاسد، والتيسير ورفع الحرج.

ومن مقاصد القرآن العامة: ما ذكره فخر الدين الرازي حيث قال: «ان معاني هذا الكتاب هي التوحيد، والعدل، والنبوة، والمعاد، وهذه المعاني لا تقبل النسخ، فهي في غاية الإحكام» (٤٠)، وما بينه الإمام الشوكاني في إيضاح هذه المقاصد حيث قال: «وأما مقاصد القرآن الكريم التي يكررها ويورد الأدلة الحسية والعقلية عليها ويشير إليها في جميع سوره وفي غالب قصصه وأمثاله فهي ثلاثة مقاصد يعرف ذلك من له كمال فهم وحسن تدبر وجودة تصور وفضل تفكر: المقصد الأول: إثبات التوحيد، المقصد الثاني: إثبات المعاد، المقصد الثالث: إثبات النبوات... لما في ذلك من عظيم الفائدة وجليل العائدة فإن من آمن بها كما ينبغي واطمأن إليها كما يجب فقد فاز بخيري الدارين وأخذ بالحظ الوافر من السعادة الآجلة والعاجلة ودخل إلى الإيمان الخالص من الباب الذي أرشده إلينا نبينا في جواب من سأله عن الإسلام والإيمان والإحسان فقال في الإيمان «... أَنْ تُؤْمِنَ بِاللهِ، وَمَلَائِكَتِهِ، وَكُتُبِهِ، وَرُسُلِهِ، وَالْيَوْمِ الْآخِرِ، وَتُؤْمِنَ بِالْقَدَرِ خَيْرِهِ وَشَرِّهِ...» (٤١)...، ولا ريب أن من آمن بالله وبما جاءت به رسله ونطقت به كتبه فإن إيمانه بهذه الثلاثة المقاصد هو أهم ما يجب الإيمان به وأقدم ما يتحتم عليه اعتقاده لأن الكتب قد نطقت بها والرسل قد اتفقت عليها اتفاقا يقطع كل ريب وينفي كل شبهة ويذهب كل شك»(٤٢).

ولعل من أهم مقاصد القرآن الكريم العامة ما ذكره الطاهر ابن عاشور بأنها ترجع إلى احد أمرين: «أحدهما كونه شريعة دائمة، وذلك يقتضي فتح أبواب عباراته لمختلف استنباط المستنبطين، حتى تؤخذ منه أحكام الأولين والآخرين، وثانيهما تعويد حملة هذه الشريعة، وعلماء هذه الأمة، بالتنقيب، والبحث، واستخراج المقاصد من... الأدلة، حتى تكون طبقات علماء الأمة صالحة- في كل زمان- لفهم تشريع الشارع ومقصده من التشريع، فيكونوا قادرين على استنباط الأحكام التشريعية، ولو صيغ لهم التشريع في أسلوب سهل التناول لاعتادوا العكوف على ما بين أنظارهم في المطالعة الواحدة. من أجل هذا كانت صلوحية عباراته لاختلاف منازع المجتهدين، قائمة مقام تلاحق المؤلفين في تدوين كتب العلوم، تبعا لاختلاف مراتب العصور»(٤٣).

٢- المقاصد الخاصة: وهي تلك المقاصد التي تميز كل ما يندرج تحتها من معاني ومدلولات الفرد أو الأفراد المعدودين بتخصيص المعنى المراد لهم، وهي «التي تهدف الشريعة إلى تحقيقها في باب معين، أو في أبواب قليلة متجانسة، من أبواب التشريع»(٤٤)، وكذلك كل سورة من سور القرآن الكريم لها مقاصدها ومعانيها ومدلولاتها الخاصة بها، وما تتميز به المقاصد الخاصة عن العامة لبيان دقة الفهم، حيث يقول الطاهر ابن عاشور عنها: «هي الكيفيات المقصودة للشارع لتحقيق مقاصد الناس النافعة، أو لحفظ مصالحهم العامة في تصرفاتهم الخاصة، كي لا يعود سعيهم في مصالحهم الخاصة بإبطال ما أسس لهم من تحصيلهم مصالحهم العامة، إبطالًا عن غفلة أو عن استزلال هوى وباطل شهوة»(٤٥). وقال «وتحفظ المقاصد الخاصة بحماية تصرفات الناس في اكتساب مصالحهم الخاصة، وحفظ حقّ كل من يظنّ به الضعف عن حماية حقّه؛ أوصى الشارع بها

عباده، وحملهم على مراعاتها. ولم يجز لأي أحدٍ منهم إسقاطها، –لأن– المراد من حق العبد التصرّفات التي يجلب بها المرء لنفسه ما يلائمها أو يدفع بها عنها ما ينافرها»(٤٦). ومثالها: مقاصد أحكام العائلة (النكاح، والمصاهرة، والنسب)، والتصرفات المالية، والتبرعات، وأحكام القضاء، ومقاصد التعجيل بإيصال الحقوق إلى أصحابها، والمقصد من العقوبات.

ثالثاً: المقاصد الجزئية: هي «تلك المعاني الملحوظة في أجزاء السورة القرآنية سواء تعلق الأمر بالمقطع أو الآية القرآنية أو حتى الجزء منها»(٤٧)، «فاعتبار جهة النظم مثلا في السورة لا تتم به فائدة إلا بعد استيفاء جميعها بالنظر؛ فالاقتصار على بعضها فيه غير مفيد غاية المقصود، كما أن الاقتصار على بعض الآية في استفادة حكم ما لا يفيد إلا بعد كمال النظر في جميعها، فسورة البقرة مثلا كلام واحد باعتبار النظم، واحتوت على أنواع من الكلام بحسب ما بث فيها، منها ما هو كالمقدمات والتمهيدات بين يدي الأمر المطلوب، ومنها ما هو كالمؤكد والمتمم، ومنها ما هو المقصود في الإنزال، وذلك تقرير الأحكام على تفاصيل الأبواب، ومنها الخواتم العائدة على ما قبلها بالتأكيد والتثبيت وما أشبه ذلك»(٤٨).

وهي مقصود الشارع من كل حكم شرعي، من إيجاب أو تحريم، أو ندب أو كراهة، أو إباحة أو شرط أو سبب، فمقصد عقد الرهن التوثق، وعقد النكاح إقامة وتثبيت المؤسسة العائلية، ومشروعية الطلاق مقصودها وضع حد للضرر المستمر وهكذا، وأكثر من يعتني بهذا القسم من المقاصد هم الفقهاء؛ لأنهم أهل التخصص في جزئيات الشريعة ودقائقها، فكثيرًا ما يحددون، أو يشيرون إلى هذه المقاصد الجزئية في استنباطاتهم واجتهاداتهم، إلا أنهم قد يعبرون عنها بعبارات أخرى كالحكمة، أو العلة، أو المعنى، أو غيرها(٤٩).

ومما تقدم يتضح لنا علاقة المقاصد بالقرآن الكريم ونجمل هذه العلاقة بالنقاط الآتية:

١– يعد القرآن لكريم دليلًا على مراعاة الشريعة للمقاصد والمصالح.

٢– القرآن الضابط الأول من ضوابط المصلحة بحيث يشترط لاعتبارها عدم مخالفتها له.

٣–كون حفظ القرآن الكريم، أو معرفة آيات الأحكام منه شرطا من شروط الاجتهاد.

٤– فهم مقاصد القرآن على كمالها، وبحسب مراتبها (الضروريات، والحاجيات، والتحسينيات) وانواعها(العامة، والخاصة، والجزئية) مما يدل على متانة علاقة المقاصد بالقرآن كونه المرشد والمنبع الأصيل لها.

٥– تحديد القرآن لمقاصد المكلف على وفق القرآن ونهجه؛ لتستقيم حياته ويسعد في الدارين(٥٠).

المطلب الثالث: وقفات بين يدي سورة القمر

سأتناول في هذا المطلب بيان تصنيف سورة القمر بين المكي والمدني، وأسماء السورة، وترتيبها، وعدد حروفها وآياتها، وسبب نزولها.

أولًا: تصنيف سورة القمر ما بين العهد المكي والمدني:

فإن سورة القمر من السورة المكية، وهي كسائر السور المكية التي تتميز بطابع القرآن المكي، والذي يتميز باسلوب القوة والتقريع؛ لأجل أن يكون المقال مناسباً للمقام، وهذا عين البلاغة، فالمخاطبون جاحدون، معاندون، مع علم كثير منهم بصدق النبي، فكان لابد من هذا الأسلوب التربوي(٥١).

فلقد دار الحديث بين آياتها عن أصول الدين العامة كالوحدانية، وبيان الدلائل على صحة نبوة النبي ، والحديث عن يوم القيامة، واشتملت أيضًا على ذكر الوعد والوعيد وبدء الخلق وإعادته والتذكير بنهاية بعض الأقوام الغابرة وما كان من تنكيل الله بهم بسبب تكذيبهم لرسل الله والتكبر على دعوتهم وبسبب عنادهم وإصرارهم على الكفر، كقصة نوح وعاد وثمود ولوط في كل واحدة منها من التخويف والتحذير مما حل بهم فيتعظ بها حامل القرآن وتاليه ويعظ غيره(٥٢).

يرى جمهور العلماء بأن سورة القمر مكية كلها، وقال مقاتل: إلا ثلاث آيات(٥٣) من قوله:(أَمْ يَقُولُونَ نَحْنُ

يعٌ مُنتصِرٌ) (٥٤) إلى قوله: وَالسَّاعَةُ أَدْهَى وَأَمَرُّ ، قال: نزل يوم بدر (ولعل ذلك من أن النبي تلا هذه ية يوم بدر)، قال القرطبي: ولا يصح(٥٥) وقيل: إلا سَيُهْزَمُ الْجَمْعُ (٥٦)، وعن ابن عباس رضي الله هما: أنها نزلت بمكة وعن ابن الزبير مثله، وجميع آيات السورة فواصلها على الراء الساكنة(٥٧).

حين يقول ابن الفرس: «هي مكية إلا آية واحدة اختلف فيها وهي: سَيُهْزَمُ الْجَمْعُ . وقال الجمهور هي كية، وقال قوم هي مدنية، واختلفوا في موضع نزولها فقيل بالمدينة وقيل يوم بدر»(٥٨).

يًا: تسميتها بهذا الاسم

بت سورة «القمر» بهذا الاسم؛ لافتتاح السورة عن حادثة انشقاق القمر، حيث كانت معجزة من معجزات بي ؛ وذلك تأييدًا له فيما يدعو إليه(٥٩).

ميت أيضًا بسورة: «اقتربت الساعة»، حيث ذكر مسلم في صحيحه أن عمر بن الخطاب سأل أبا واقد يثي : ما كان يقرأ به رسول الله(صلى الله عليه وآله وسلم). في الأضحى والفطر؟ فقال: «كان يقرأ فيهما اف والقرآن المجيد، واقتربت الساعة وانشق القمر» وفي رواية أخرى «أن رسول الله(صلى الله عليه وآله سلم). كان يقرأ بقاف واقتربت الساعة في الفطر والأضحى»، وبهذا الاسم عنون لها البخاري في كتاب فسير، وبذلك ترجمها الترمذي (٦٠). وتسمى «سورة اقتربت» حكاية لأول كلمة فيها(٦١).

ثًا: ترتيبها بين السور

بي السورة الرابعة والخمسون في ترتيب المصحف، أما ترتيبها في النزول فكانت السابعة والثلاثون في ترتيب زل السور عند جابر بن زيد، بعد سورة (الطارق)، وقبل سورة (ص)، ويغلب على الظن أن نزولها كان السنوات الأولى من بعثته قال بعض العلماء: وكان نزولها في حدود سنة خمس قبل الهجرة(٦٢). ففي صحيح أن عائشة –رضى الله عنها– قالت: أنزل على رسول الله بمكة، وإني لجارية ألعب، قوله – تعالى– بَلِ السَّاعَةُ مَوْعِدُهُمْ وَالسَّاعَةُ أَدْهَى وَأَمَرُّ)(٦٣) (٦٤).

عًا: عدد آياتها وكلماتها وحروفها

د آيها خمس وخمسون باتفاق أهل العدد، وكلمها ثلاث مائة وإحدى وخمسون كلمة، وحروفها ألف وست ة وستة وثلاثون حرفًا، وهي سبعون وست بصري وسبع مدنيان ومكي وثمان كوفي وشامي(٦٥).

طلب الخامس: سبب نزولها ومقصودها العام

لاً: سبب نزول السورة

رج الشيخان والحاكم واللفظ له عن ابن مسعود قال رأيت القمر منشقا شقتين بمكة قبل مخرج النبي الوا: سحر القمر فنزل واقتربت الساعة وانشق القمر(٦٦)، وأخرج الترمذي عن أنس قال سأل أهل مكة بي آية فانشق القمر بمكة مرتين فنزلت(٦٧): (اقْتَرَبَتِ السَّاعَةُ وَانْشَقَّ الْقَمَرُ)(٦٨). إلى قوله:(سِحْرٌ سْتَمِرٌّ)، وأخرج ابن جرير عن ابن عباس قال: قالوا يوم بدر نحن جميع منتصر فنزلت سيهزم الجمع ويولون بر وأخرج مسلم والترمذي عن ابي هريرة قال جاء مشركو قريش يخاصمون رسول الله في القدر فنزلت: ٌ الْمُجْرِمِينَ فِي ضَلَالٍ وَسُعُرٍ إلى قوله:(إِنَّا كُلَّ شَيْءٍ خَلَقْنَاهُ بِقَدَرٍ)(٦٩)(٧٠).

يًا: مقصود السورة العام

ريف الناس بقرب يوم القيامة، والشكوى من عبادة أهل الضّلالة وذمّهم في وقت البعث وقيام السّاعة، بر الطُّوفان، وهلاك الأمم المختلفة، وحديث العاديّين ونكبتهم بالنكباء، وقصة ناقة صالح، وإهلاك جبريل مه بالصيحة، وحديث قوم لوط، وتماديهم في المعصية، وحديث فرعون، وتعدّيه في الجهالة، وتقرير القضاء قدر، وإظهار علامة القيامة، وبروز المتقين في الجنّة في مقعد صدق، ومقام القُرْبة في قوله: فِي مَقْعَدِ صِدْقٍ دَ مَلِيكٍ مُقْتَدِرٍ (٧١)(٧٢).

ولذلك بدأ ربنا سبحانه وتعالى بقوله: اقْتَرَبَتِ السَّاعَةُ ، دنت القيامة وقربت، أي: دنت دنوا قريباً، واقترب أبلغ من قرب، لأن افتعل يأتي لطلب إعداد الشيء بالمبالغة فيه، ومثله: اقتدر. وسميت ساعة لقرب الأمر فيها، أو لمجيئها في ساعة من يومها وَانْشَقَّ الْقَمَرُ اتضح الأمر وظهر يضربون المثل بالقمر فيما وضح وظهر، أو انشقاقه انشقاق الظلمة عنه بطلوعه في أثنائها كما سمي الصبح فلقاً لانفلاق الظلمة عنه(٧٣).

المبحث الثاني:

المقاصد في السورة بحسب مراتبها:

المطلب الأول: مقصد حفظ الدين:

قال تعالى:(اقْتَرَبَتِ السَّاعَةُ وَانْشَقَّ الْقَمَرُ وَإِنْ يَرَوْا آيَةً يُعْرِضُوا وَيَقُولُوا سِحْرٌ مُسْتَمِرٌّ وَكَذَّبُوا وَاتَّبَعُوا أَهْوَاءَهُمْ وَكُلُّ أَمْرٍ مُسْتَقِرٌّ وَلَقَدْ جَاءَهُمْ مِنَ الْأَنْبَاءِ مَا فِيهِ مُزْدَجَرٌ حِكْمَةٌ بَالِغَةٌ فَمَا تُغْنِ النُّذُرُ فَتَوَلَّ عَنْهُمْ يَوْمَ يَدْعُ الدَّاعِ إِلَى شَيْءٍ نُكُرٍ (٧٤). وقوله تعالى: وَلَقَدْ يَسَّرْنَا الْقُرْآنَ لِلذِّكْرِ فَهَلْ مِنْ مُدَّكِرٍ (٧٥)، وقوله تعالى: وَكُلُّ شَيْءٍ فَعَلُوهُ فِي الزُّبُرِ وَكُلُّ صَغِيرٍ وَكَبِيرٍ مُسْتَطَرٌ)(٧٦).

فقد تضمنت هذه الآيات جملة من المقاصد منها: تكرار التذكير، وصدق النبي ، التذكير باقتراب الساعة، تسلية النبي ، اتباع، المراقبة الدائمة للنفس، وبيانها كما يأتي:

أولاً: تكرار التذكير بنعمة تيسير القرآن الكريم: قال تعالى: وَلَقَدْ يَسَّرْنَا الْقُرْآنَ لِلذِّكْرِ فَهَلْ مِنْ مُدَّكِرٍ «تكررت هذه الآية أربع مرات، لأنها تضمنت حثًا على تلقي القرآن وتدبره وتذكره، فمضمونها يحمل معنى كليًا من كليات التكاليف الدينية التي تتطلب طبائع النفوس تكريرها، لكثرة شرودها عنها، ورغبتها في التفلت من واجباتها»(٧٧). وتكرار العبارة أو الجملة بيان للتوكيد والتذكير بأهمية المعاني والمقاصد القرآنية التي أرادها الله سبحانه وتعالى لبيان المقصود الحقيقي من مضمون الآيات ومعرفة الترابط بين معانيها التدبرية ومقاصدها المصلحية رحمة بعباده.

ثانيًا: صدق النبي (صلى الله عليه وآله وسلم): فانشقاق القمر الذي هو معجزة حصلت في الدنيا، لذلك فقد أهتم القرآن بالموعظة والمقصود من تلك المعجزة، إظهار صدق النبي ، ومن آيات القرآن التي فيها إعجازها ودلائل على صدق الرسول فيما أخبر به من الوحدانية، وكذلك معجزات الرسول مثل انشقاق القمر(٧٨)؛ لأن الله تعالى لا يغير نظام خلقته في هذا العالم إلا إذا أراد تصديق الرسول ؛ لأن خرق العادة من خالق العادات وناظم سنن الأكوان قائم مقام قوله: صدق هذا الرسول فيما أخبر به عني(٧٩).

ثالثًا: التذكير باقتراب الساعة: فالمعجزة وسيلة للتذكير باقتراب الساعة، فإن القمر كائن من الكائنات السماوية ذات النظام المساير لنظام الجو الأرضي فلما حدث فيه تغير في نظامه لم يكن مألوفا ناسب تنبيه الناس للاعتبار بإمكان(٨٠).

رابعًا: تسلية النبي: وتهديدا للمشركين بحصول المشابهة بين تكذيب قوم نوح رسولهم وتكذيب المشركين محمدا في أنه تكذيب لمن أرسله الله واصطفاه بالعبودية الخاصة، واستدعاء لنظر المترددين الشاكين بصدق النبي أن إعراضهم عن الآيات وافتراءهم عليها بأنها سحر ونحوه وتكذيبهم الصادق وتمالأهم على ذلك لا يوهن وقعها في النفوس، فأمر النبي ظاهر، من انتصار الحق وإتمام الدين واقتناع الناس به وتزايد أتباعه، وأن اتباعهم أهواءهم واختلاق معاذيرهم صائر إلى مصير أمثاله الباطلة من الاخذال والافتضاح وانتقاص الأتباع، وفيه تهديدا للمشركين واستدعاء لنظر المترددين(٨١).

خامسًا: اتباع الهوى: من المقاصد السلبية إتباع الهوى؛ لأنه من المهلكات التي تحبط عمل الإنسان وترشده إلى الإعراض عن الحق، وتضيع عليه حقيقة الاتباع، قال تعالى:(وَإِنْ يَرَوْا آيَةً يُعْرِضُوا)،وليس قصدهم اتباع الحق والهدى، وإنما قصدهم اتباع الهوى، ولهذا قال تعالى:(وَكَذَّبُوا وَاتَّبَعُوا أَهْوَاءَهُمْ وقال تعالى: فَإِنْ لَمْ يَسْتَجِيبُوا

لَكَ فَاعْلَمْ أَنَّمَا يَتَّبِعُونَ أَهْوَاءَهُمْ وَمَنْ أَضَلُّ مِمَّنِ اتَّبَعَ هَوَاهُ بِغَيْرِ هُدًى مِنَ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ) (٨٢)، فإنه لو كان قصدهم اتباع الهدى، لآمنوا قطعا، واتبعوا محمدا ، لأن الله أراهم على يديه من البينات والبراهين والحجج القواطع، ما دل على جميع المطالب الإلهية، والمقاصد الشرعية، وَكُلُّ أَمْرٍ مُسْتَقِرٌّ أي: إلى الآن، لم يبلغ الأمر غايته ومنتهاه، وسيصير الأمر إلى آخره، فالمصدق يتقلب في جنات النعيم، ومغفرة الله ورضوانه، والمكذب يتقلب في سخط الله وعذابه، خالدا مخلدا أبدا. وقال تعالى –مبينا أنهم ليس لهم قصد صحيح، ولا اتباع للهدى–: وَلَقَدْ جَاءَهُمْ مِنَ الْأَنْبَاءِ أي: الأخبار السابقة واللاحقة والمعجزات الظاهرة مَا فِيهِ مُزْدَجَرٌ أي: زاجر يزجرهم عن غيهم وضلالهم، وذلك حِكْمَةٌ منه تعالى بَالِغَةٌ أي: لتقوم حجته على المخالفين ولا يبقى لأحد على الله حجة بعد الرسل» (٨٣).

سادسًا: المراقبة الدائمة للنفس: قال تعالى: وَكُلُّ شَيْءٍ فَعَلُوهُ فِي الزُّبُرِ وَكُلُّ صَغِيرٍ وَكَبِيرٍ مُسْتَطَرٌ (٨٤). فمن المقاصد التي ترتقي بالنفس وتربيها، وتعلمها الاهتمام بها وحفظها من الإتلاف، ويبعد عنها ارتكاب الاخطاء التي توجب الحد والتعزير في الدنيا، والخسران المبين في الآخرة، فما يفعله الانسان، فكل شيء من أعمال الخلق، أقوالهم وأفعالهم وما هو كائن، وكل شيء صغير وحقير لا يؤاخذ عليه مؤاخذة عظيمة، أو كبير عظيم من كبائر الإثم والفواحش فإنه مُسْتَطَرٌ ، أي: مكتوب مسطور في اللوح المحفوظ، أي: في علم الله تعالى فكل ذلك يعلمه الله ويحاسب عليه، وهذا المقصد جامعًا للتبشير والإنذار(٨٥).

يقول الامام الغزالي رحمه الله: «قوة المراقبة والمحاسبة والمجاهدة بحسب قوة الخوف الذي هو تألم القلب واحتراقه وقوة الخوف بحسب قوة المعرفة بجلال الله وصفاته وأفعاله وبعيوب النفس وما بين يديها من الأخطار والأهوال وأقل درجات الخوف مما يظهر أثره في الأعمال أن يمنع عن المحظورات ويسمى الكف الحاصل عن المحظورات ورعا فإن زادت قوته كف عما يتطرق إليه إمكان التحريم فيكف أيضا عما لا يتيقن تحريمه ويسمى ذلك تقوى إذ التقوى أن يترك ما يريبه إلى ما لا يريبه»(٨٦)، ففي الآية مقصد حفظ النفس؛ لأن في قوله أكبر فائدة عظيمة وهي أن من يكتب حساب إنسان فإنما يكتبه في غالب الأمر لئلا ينسى فإذا جاء بالجملة العظيمة التي يأمن نسيانها ربما يترك كتابتها ويشتغل بكتابة ما يخاف نسيانه، فلما قال: ولا أكبر أشار إلى الأمور العظام التي يؤمن من نسيانها أنها مكتوبة أي ليست كتابتنا مثل كتابتكم التي يكون المقصود منها الأمن من النسيان(٨٧).

ثم بين أحوال العبد في طاعته حيث قال: «لا ينفك العبد في كل حال من فرض لله تعالى عليه إما فعل يلزمه مباشرته أو محظور يلزمه تركه أو ندب حث عليه ليسارع به إلى مغفرة الله تعالى ويسابق به عباد الله أو مباح فيه صلاح جسمه وقلبه وفيه عون له على طاعته ولكل واحد من ذلك حدود لابد من مراعاتها بدوام المراقبة وَمَنْ يَتَعَدَّ حُدُودَ اللَّهِ فَقَدْ ظَلَمَ نَفْسَهُ فينبغي أن يتفقد العبد نفسه في جميع أوقاته في هذه الأقسام الثلاثة»(٨٨).

وذكر مآل محاسبة النفس بقوله: «فمن حاسب نفسه قبل أن يحاسب خف في القيامة حسابه وحضر عند السؤال جوابه وحسن منقلبه ومآبه ومن لم يحاسب نفسه دامت حسراته وطالت في عرصات القيامة وقفاته وقادته إلى الخزي والمقت سيئاته فلما انكشف لهم ذلك علموا أنه لا ينجيهم منه إلا طاعة الله»(٨٩).

المطلب الثاني: مقصد حفظ النفس

أولاً: قال تعالى:(وَفَجَّرْنَا الْأَرْضَ عُيُونًا فَالْتَقَى الْمَاءُ عَلَى أَمْرٍ قَدْ قُدِرَ)(٩٠). المقصد من الآية: هو أن الله سبحانه وتعالى قد جعل الماء من أسباب الحياة، لكن في هذه الآية من بدائع المعاني، وهي أن يجعل المقصود مقدما في الوجود، ويقول كأن مقصودك جاء إلى باب مغلق ففتحه وجاءك، وكذلك قول القائل: لعل الله يفتح برزق، أي يقدر رزقا يأتي إلى الباب الذي كالمغلق فيدفعه ويفتحه، فيكون الله قد فتحه بالرزق... فأرسل الله سبحانه وتعالى من السماء ماء كما يسيل من أفواه القرب، وانفتحت الأرض بعيون الماء، حتى اجتمع الماءان، وهو قوله: فالتقى الماء يعني: ماء السماء وماء الأرض، عَلَى أَمْرٍ قَدْ قُدِرَ قضي عليهم(٩١)، فقد أوحى

الله إلى الأرض أن تخرج ماءها فتفجرت بالعيون وسالت بالمياه فَالْتَقَى الْمَاءُ عَلَى أَمْرٍ قَدْ قُدِرَ وقرئ الماءآن وقرأ علي ومحمد بن كعب: الماوان أي التقى ماء السماء وماء الأرض على أمر قد قضى عليهم، أي كائناً على حال قدرها الله، وقضى بها في اللوح المحفوظ أنه يكون، والمقصد هو هلاك قوم نوح بالطوفان، قيل: كان ماء السماء أكثر وقيل: بالعكس(٩٢).

ثانيًا: قال تعالى:(وَنَبِّئْهُمْ أَنَّ الْمَاءَ قِسْمَةٌ بَيْنَهُمْ كُلُّ شِرْبٍ مُحْتَضَرٌ)(٩٣)، فالمقصد من الشرب هو حفظ النفس؛ لأن ماء القرية الذي يستقون منه، فإن لكل محلة يتزلها قوم ماء لسقياهم، وأخبرهم أن الماء قسمة بينهم، يوم عَب الناقة، وذلك أنها كانت ترد الماء يومًا، وتغب يومًا، فقال جل ثناؤه لصالح: أخبر قومك من ثمود أن الماء يوم غب الناقة قسمة بينهم، فكانوا يقتسمون ذلك يوم غبها، فيشربون منه ذلك اليوم، ويتزودون فيه منه ليوم ورودها(٩٤).

المطلب الثالث: مقصد حفظ النسل

قال تعالى:(وَلَقَدْ رَاوَدُوهُ عَنْ ضَيْفِهِ فَطَمَسْنَا أَعْيُنَهُمْ فَذُوقُوا عَذَابِي وَنُذُرِ"وَلَقَدْ صَبَّحَهُمْ بُكْرَةً عَذَابٌ مُسْتَقِرٌ فَذُوقُوا عَذَابِي وَنُذُرِ)(٩٥). المقصد الذي يتبين من الآيات هو من مقاصد حفظ النسل من جانب العدم، فتصرف قوم لوط كان خلاف الفطرة السليمة؛ لأنهم لما قصدوا دار لوط أرادوا منه تمكينهم ممن أتاه من الملائكة في هيئة الأضياف طلبا للفاحشة، وعالجوا الباب ليدخلوا، قالت الرسل للوط: خل بينهم وبين الدخول فإنا رسل ربك لن يصلوا إليك، فدخلوا الدار فصفقهم جبريل بجناحه بإذن الله فتركهم عميا يترددون متحيرين لا يهتدون إلى الباب، فأخرجهم لوط عميا لا يبصرون. قوله: فطمسنا أعينهم، يعني صيرناها كسائر الوجه لا يرى لها شق، فارتكبوا المكروه من إتيان الذكور وهي الفاحشة التي لم يسبقهم بها أحد من العالمين، ولهذا أهلكهم الله هلاكا لم يهلكه أمة من الأمم، فإنه تعالى أمر جبريل(عليه السلام)، فحمل مدائنهم حتى وصل بها إلى عنان السماء، ثم قلبها عليهم وأرسلها وأتبعت بحجارة من سجيل منضود (٩٦)، وهذا العذاب الفريد وهو نكسهم ناسب فطرتهم المنكوسة؛ لأنهم أرادوا منه تمكينهم ممن أتاه من الملائكة، ليفجروا بهم، كما هو دأبهم، يقال: راودته عن كذا مراودة، وروادا أي: أردته، وراد الكلام يروده رواداً أي: طلبه المرة بعد المرة، فالمعنى طلبوه المرة بعد المرة أن يخلي بينهم وبينهم، الطموس الدرس والامحاء، أي: صيرناها ممسوحة، لا يرى لها شق، كما تطمس الريح الأعلام بما تسفي عليها من التراب، أي: أذهب الله نور أبصارهم مع بقاء الأعين على صورتها(٩٧)، فكان هذا لهم جزاء على ما أقدموا عليه من فعل شنيع، رادعًا لهم، وزاجرًا لغيرهم.

المطلب الرابع: حفظ العقل

العقل من أعظم النعم التي أنعم الله بها على الإنسان وميزه به عن الحيوان، فإذا فقد الإنسان عقله أصبح كالبهيمة يساق إلى حتفه وهو لا يشعر، وتختلط عليه الكثير من المفاهيم، وتتعطل أغلب جوانب حياته، ولذلك سنبين بعض المقاصد المتعلقة بحفظ العقل في ضوء بعض آيات سورة القمر وكما يأتي:

أولاً: الصدق والتصور الصحيح: قال تعالى:(وَإِنْ يَرَوْا آيَةً يُعْرِضُوا وَيَقُولُوا سِحْرٌ مُسْتَمِرٌّ)(٩٨).

العقل السليم الذي يتحلى بالتصور الصحيح، والفكر السديد، والتصديق الجازم لكل ما تألفه العقول الراجحة، هذا من الناحية الإيجابية، أما من الناحية السلبية، فعقول مريضة، تتحلى بالسفاهة، ذات أفكار مشوبة، أشربت من زيغ هواها، تظهر لها الحقائق أكاذيب مغلوطة.

ولذلك فإن الآية آنفة الذكر من أعظم الآيات الدالة على صحة ما جاء به النبي محمد ، أنه لما طلب منه المكذبون أن يريهم من خوارق العادات ما يدل على صحة ما جاء به وصدقه، أشار إلى القمر، فانشق بإذن الله تعالى فلقتين، فلقة على جبل أبي قبيس، وفلقة على جبل قعيقعان، والمشركون وغيرهم يشاهدون هذه الآية الكبرى الكائنة في العالم العلوي، التي لا يقدر الخلق على التمويه بها والتخييل، فشاهدوا أمرًا ما رأوا مثله، بل

ولم يسمعوا أنه جرى لأحد من المرسلين قبله نظيره، فانبهروا لذلك، ولم يدخل الإيمان في قلوبهم، ولم يرد الله بهم خيرا، فقزعوا إلى بهتهم وطغيانهم، وقالوا: سحرنا محمد، ولكن علامة ذلك أنكم تسألون من قدم إليكم من السفر، فإنه وإن قدر على سحركم، لا يقدر أن يسحر من ليس مشاهدا مثلكم، فسألوا كل من قدم، فأخبرهم بوقوع ذلك، فقالوا: وَيقُولُوا سِحْرٌ مُسْتَمِرٌّ سحرنا محمد وسحر غيرنا، وهذا من البهت، الذي لا يروج إلا على أسفه الخلق وأضلهم عن الهدى والعقل(٩٩).

وقال تعالى:(كَذَّبَتْ قَبْلَهُمْ قَوْمُ نُوحٍ فَكَذَّبُوا عَبْدَنَا وَقَالُوا مَجْنُونٌ وَازْدُجِرَ (١٠٠). فإن قوم نوح بعقولهم المريضة، كذبوا عبدنا نوحا إذ أرسلناه إليهم، كما كذبتك قريش إذ أتيتهم بالحق من عندنا وقالوا:(مَجْنُونٌ وَازْدُجِرَ)(١٠١)، وأن هذا كان في الدنيا لا في القيامة انتهى، ولم يأت من خالف الجمهور وقال إن الانشقاق سيكون يوم القيامة إلا بمجرد استبعاد فقال: إنه لو انشق في زمن النبوة لم يبق أحد إلا رآه لأنه آية والناس في الآيات سواء، ويجاب عنه بأنه لا يلزم أن يراه كل أحد لا عقلاً ولا شرعاً ولا عادة، وأن هذا الانشقاق حصل في الليل ومعظم الناس نيام غافلون، والأبواب مغلقة وهم مغطون بثيابهم فقلّ من يتفكر في السماء أو ينظر إليها(١٠٢).

ثانيًا:من مقاصد حفظ العقل عدم اذهابه بتعاطي المسكرات: قال تعالى:(فَنَادَوْا صَاحِبَهُمْ فَتَعَاطَى فَعَقَرَ) (١٠٣). «المعنى: نادى ثمود صاحبهم وهو قدار بن سالف عاقر الناقة يحضونه على عقرها، (فتعاطى) التعاطي تناول الشيء بتكلف، أي: تناول الناقة بسيفه (فعقر) أو اجترأ على تعاطي أسباب العقر فعقرها غير مكترث»(١٠٤). أي: «إنه تعاطى الخمر فسكر ليصير جريئا على الفعلة التي هو مقدم عليها، وهي عقر الناقة التي أرسلها الله آية لهم وحذرهم رسولهم أن يمسوها بسوء فيأخذهم عذاب أليم... وتمت الفتنة ووقع البلاء»(١٠٥).

ولذلك جعل الشارع الحكيم من مقاصد حفظ العقول من جانب العدم، تحريم المسكرات حيث ثبت بإجماع الشرائع ويجب فيها الحد منعًا وردعًا لشاربها وزجرًا لمن تسول له نفسه، فيستحيل أن تشتمل عليه ملة من الملل، وشريعة من الشرائع، التي جاءت لإصلاح الخلق، فكما لم تختلف الشرائع جميعها في تحريم الكفر والقتل والزنا والسرقة، كذلك لم تختلف في تحريم المسكر(١٠٦).

لأن من أهم المقاصد العامة للإسلام: تزكية الإنسان، وهو مقصد ثابت نصًا واستقراءً، قال تعالى:(رَبَّنَا وَابْعَثْ فِيهِمْ رَسُولًا مِنْهُمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِكَ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَيُزَكِّيهِمْ)(١٠٧)، فكان من تزكية الإنسان تزكية عقله، بتنميته وترشيده وتشغيله، وهذا ما فعله الشرع، حيث عمل على تحرير العقول وإطلاقها من قيودها، ورفع عنها ما كان يعطلها من أوهام وخرافات، وطعمها بقيمه وأحكامه، ثم ترك لها المجال واسعًا لتعمل وتتزكى، وهذا وجه آخر من وجوه حفظ العقل، فحفظ الشريعة للعقل ليس منحصرًا في تحريم المسكرات والمعاقبة عليها، فكم من عقول ضائعة وهي لم تر ولم تعرف مسكرًا قط، ولكن أسكرها الجهل والخمول، والتعطيل، والتقليد(١٠٨).

فإذا كان الخمر يذهب بالعقل بالكلية، ويخرج من سكر به عن بشريته التي وهبها الله له؛ فإن الكبر والعناد يقتربان من الخمر –لغةً– في أنهما يخامران العقل أي: يغطيانه ويحجبانه عن إدراك الحق والنطق به ولو كان كالشمس في وضح النهار، قال ربنا عز وجل:(فَلَمَّا جَاءَتْهُمْ آيَاتُنَا مُبْصِرَةً قَالُوا هَذَا سِحْرٌ مُبِينٌ وَجَحَدُوا بِهَا وَاسْتَيْقَنَتْهَا أَنْفُسُهُمْ ظُلْمًا وَعُلُوًّا...)(١٠٩)، وقال عزوجل:(وَقَالُوا لَوْلَا نُزِّلَ هَذَا الْقُرْآنُ عَلَى رَجُلٍ مِنَ الْقَرْيَتَيْنِ عَظِيمٍ)(١١٠)، فإن اعتراض المشركين ليس على التنزيل بل على اختيار المُنزّل عليه، وهذا من الكبر والغرور، فإذا كان الخمر حرام بالنص لعلة الإسكار؛ لأنه يذهب العقل الذي هو مناط التكليف، فالكبر والعناد يغطيان العقل حتى يجعلانه لا يرى الحق حقًا وإن كان بيّنٌ واضحًا، كذاب ربيعة أحب إلينا من صادق مضر» فأي: عناد أكثر من أن يعرف الإنسان الصادق من الكاذب ثم يدفعه كبره وعناده على اتباع الكاذب، فمن

هذه الجهة كانت الآية دليل لمقصد حفظ العقل.

وعلى هذا، فإن إعمال العقل وفسح المجال له، ليس فحسب مساعدًا على تقدير المصالح وحفظها، بل هو نفسه مصلحة من المصالح الضرورية؛ لأن في إعماله حفظًا له. وحفظه هو أحد الضروريات المتفق عليها.

المطلب الخامس: حفظ المال

مقصد حفظ المال لا مناص للضروريات الأخرى بدونه؛ إذ كيف يتصور للإنسان وجود إذا لم يوجد مصدر عيشه وقوته الذي يبقى بقاء نفسه عليه؛ وإذا في النفس فالعقل تابع له، ولا وجود للنسل بدون منسله، وما لا تحصيل في الحياة للنسل فلا قائمة للدين(١١١). ولذلك يمكن أن نلتمس من سورة القمر بعض المقاصد المتعلقة بحفظ المال وكما يأتي:

أولًا: مقصد التوفير والترشيد وحسن التدبير(١١٢): بإنمائه وإثرائه وصيانته من التلف والضياع والنقصان (١١٣)، قال تعالى:(وَحَمَلْنَاهُ عَلَى ذَاتِ أَلْوَاحٍ وَدُسُرٍ)، نستنبط من هذه الآية الكريمة أهم مقصد من مقاصد المال هو تحصيل الوفرة المالية بالممكن المتيسر وحسن التدبير، فما كانت الألواح الخشبية والمسامير البسيطة لها القدرة على حمل هذا الكم الهائل من المخلوقات، ولكنها تصلح بأن تكون أداة ووسيلة لتحصيل المال فهي مورد من موارده، فلولا قدرة الله تعالى ما أغنت الألواح والمسامير بشيء، وإن كان المقصد الظاهر هو حفظ النفوس والإرساء بها إلى بر الأمان؛ ولكن بدون المال وحسن التدبير لا يكتمل المقصود، فهنا توجيه للأخذ بالأسباب وتعليقها على ستار القدرة وجعل الأمر لمسبب الأسباب، وعليه فما على الإنسان إلا السعي في مناكب الأرض بحسب الممكن المتوفر، قال تعالى:(هُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ ذَلُولًا فَامْشُوا فِي مَنَاكِبِهَا وَكُلُوا مِنْ رِزْقِهِ)(١١٤).

ولذلك كان قضاء حاجات الناس مرهونة بقدرات من القيت على عاتقهم هذه المسؤولية، على وجه يحقق المصلحة والعدل والرحمة فيما بينهم، فلكل عمل من الاعمال، أو تصرف معتبر من التصرفات عقد خصه الشارع به، فاحتياجات الإنسان اليومية لا يمكن له وحده أن يقوم بأدائها لكثرتها، ولعدم قدرته على توفيرها كلها عمليا، واحتياجه إلى وجود سوق الشغل واستخدام الكثير من أصحاب القدرات والمواهب الراقية، دفعا للمشقة ورفعا للحرج، ولذلك اجيز عقد الاستصناع لتحقيق الغرض أعلاه، فهو عقدا يكون به تمليك المنفعة بعوض؛ لأن صناعة السفينة بالممكن المتيسر، مع وجود عناية الله بأهل السفينة أمر متعلق بإجرائها وتجنيب الغرق عنها وسلامة ركابها واختيار الوقت لإرسائها وسلامة الركاب في هبوطهم(١١٥)؛ لأن المقصود من المال كل ما يتموله الإنسان لقيام مصالحه وسد حاجاته من متاع أو نقد أو مؤن أو آليات وغير ذلك، وليس هو خاصًا بالنقدين كما يظنه البعض(١١٦).

ثانيًا: العدل في قسمة الماء: قال تعالى:(وَنَبِّئْهُمْ أَنَّ الْمَاءَ قِسْمَةٌ بَيْنَهُمْ كُلُّ شِرْبٍ مُحْتَضَرٌ)(١١٧).

فإن مما جاءت به الشريعة من المحاسن قسمة الماء بين الناس، وهو نصيب من الماء أكان للأراضي أم لغيرها، قال الله تعالى:(قَالَ هَذِهِ نَاقَةٌ لَهَا شِرْبٌ وَلَكُمْ شِرْبُ يَوْمٍ مَعْلُومٍ (١١٨)،(١١٩)، كون الماء أصل قائم في تنمية الأموال وزيادتها، بل هو مال قائم بذاته لتحصيل المنافع، بالسقيا، (للبشر والحيوان والنبات)، ودخوله في كثير من مجالات الصناعة، وكذلك التجارة عن طريق الملاحة.

ومن مقاصد التقسيم العادل منع النزاعات والخصومات التي تفضي حصول الحرج في حياة الناس وعدم الاستقرار، وإقامة العدل بين الناس، وكما يأتي بيانه:

١- منع النزاعات وقطع الخصومات: فإن الاصل في الماء أنه مباح، لكن لو ترك على اصل الإباحة ولم يقسم لأفضى إلى النزاع والفساد، فجعل لكل أحد نصيب من الماء لينتفع فيه ولا ينازع.

٢- إقامة العدل: قال تعالى:(فَأَصْلِحُوا بَيْنَهُمَا بِالْعَدْلِ وَأَقْسِطُوا إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ)(١٢٠)، وقال

تعالى:(لَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلَنَا بِالْبَيِّنَاتِ وَأَنْزَلْنَا مَعَهُمُ الْكِتَابَ وَالْمِيزَانَ لِيَقُومَ النَّاسُ بِالْقِسْطِ وَأَنْزَلْنَا الْحَدِيدَ فِيهِ بَأْسٌ شَدِيدٌ وَمَنَافِعُ لِلنَّاسِ وَلِيَعْلَمَ اللَّهُ مَنْ يَنْصُرُهُ وَرُسُلَهُ بِالْغَيْبِ إِنَّ اللَّهَ قَوِيٌّ عَزِيزٌ)(١٢١)، فمن أجل تحقيق العدل، ولكي يتساوى اصحاب الحقوق في الانتفاع ولا ينقص نصيب أحدهم عن الآخر، فيصطلحون على شيء من القسمة على قدر الأراضي، فيقدم أهل الحقوق فإذا أخذ حقه ترك الماء إلى من فوقه، حتى يتحقق معنى العدل، ولا يخفى ما في العدل من تحقيق المصالح وما فيه من الحسن الذي لا يخفى(١٢٢).

الخاتمة:

الحمد لله على ما أنعم، والشكر له على ما أتم وألهم، والصلاة والسلام على نبيه الأكرم وعلى آله وصحبه وسلم. أما بعد:

فبعد البحث والتأمل بمقاصد سورة القمر تتجلى لنا مجموعة من النتائج والتوصيات المهمة، أبرزها ما يأتي:

أولاً: أهم النتائج:

١– إن علم المقاصد من العلوم الجليلة التي أهتم بها العلماء منذ زمن الصحابة الكرام رضي الله عنهم إلى يومنا هذا.

٢– إنَّ الاهتمام بدراسة مقاصد السور مما يعين المفسر للكشف عن الحكم والأهداف والغايات العظيمة التي جاء بها القرآن الكريم.

٣– التحذير الشديد من الاستهزاء بالآيات والرسل؛ لأنه يوجب العذاب والهلاك كما حصل للأمم السابقة.

٤– بيان ما تضمنته سورة القمر من المقاصد العظيمة التي تحقق مصالح العباد في الدارين في عاجلًا وآجلًا.

٥– تؤكد سورة القمر أن القرآن الكريم ميسر للذكر، فقد تكرر هذا المعنى أربع مرات في السورة مما يثير انتباه القارئ على أنه مقصد مهم .

ثانيًا: أهم التوصيات:

١– ضرورة إحياء روح تدبر القرآن الكريم والعمل به.

٢– التمسك بالحق وعدم الاستهزاء به، فإن هذا كان سببًا لهلاك الأمم السابقة.

٣– الاعتبار بقصص الأمم السابقة كوسيلة للاتعاظ، خشية الوقوع بما وقعوا به؛ لأن الجزاء من جنس العمل.

٤– تعظيم آيات الله تعالى ومعجزاته؛ فإن انشقاق القمر آية تدل على عظمة الله وقدرته، وتوجب الإيمان والتصديق، والحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات

الهوامش:

(١)الموافقات (٣/ ٢١٣).
(٢) سورة النحل من الآية: ٩.
(٣) يُنظر: الصحاح، للجوهري، مادة (قصد) (٢/ ٥٢٤)، ولسان العرب، ابن منظور، فصل القاف، مادة (قصد) (٣/٣٥٣).
(٤)تفسير الطبري (١٧/ ١٧٤).
(٥) تفسير فتح القدير، للشوكاني، (٣/ ١٤٩).
(٦) يُنظر: لسان العرب، لابن منظور، مادة (قصد)(٣/٣٥٣)، تاج العروس، للزبيدي، مادة (قصد)(٩/٤٣).
(٧) سورة التوبة: من الآية: ٤٢.
(٨)يُنظر: تفسير الطبري (١٤/٢٧١).
(٩) أخرجه مسلم في صحيحه،(١/٩٧)، برقم (١٦٠–(٩٧))، باب تحريم قتل الكافر بعد ان قال لا إله إلا الله.
(١٠)يُنظر: لسان العرب، لابن منظور، (٥/٣٢٩١)، مختار الصحاح، للرازي، (١/٢٥٤).
(١١) سورة لقمان من الآية: ١٩.
(١٢) تفسير القرطبي (١٤/٧١).
(١٣) سورة البقرة من الآية: ١٤٣.
(١٤)يُنظر: تفسير المنار، للقلموني، (١/٢٥٧).

(١٥) أخرجه البخاري في صحيحه (٩٨/٨)، برقم (٦٤٦٣)، باب القصد والمداومة على العمل.
(١٦) أخرجه مسلم في صحيحه، (٢٨٧/١)، برقم (٨٦٦)، باب تخفيف الصلاة والخطبة.
(١٧) يُنظر: مجمل اللغة، لابن فارس، (٧٥٥/١).
(١٨) المصدر نفسه.
(١٩) يُنظر: علم المقاصد الشرعية، للخادمي (١٥/١).
(٢٠) هو الإمام احمد بن عبد الرحيم بن وجيه الدين بن معظم بن منصور المعروف بشاه ولي الله الدهلوي العمري. ولد ونشأ في الهند. محدث أصولي فقيه حنفي. من أكابر العلماء (ت:١١٧٦هـ). من مؤلفاته: حجة الله البالغة والإنصاف في أسباب الخلاف وعقد الجيد في أحكام الاجتهاد والتقليد. ينظر ترجمته: معجم المؤلفين (٢٧٢/١)، أصول الفقه تاريخه ورجاله (٥١٨/١).
(٢١) حجة الله البالغة، لولي الله الدهلوي(٤/١).
(٢٢) هو الشيخ العلامة الطاهر بن محمد بن الشاذلي بن عبد القادر بن محمد بن عاشور (ت١٣٢٦هـ)، من مؤلفاته: التحرير والتنوير في التفسير، ومقاصد الشريعة الإسلامية، وأصول الإنشاء والخطابة. ينظر ترجمته: الاعلام للزركلي (١٧٤/٦)، مسامرات الظريف بحسن التعريف (٢٥٣/١).
(٢٣)مقاصد الشريعة الإسلامية، لأبن عاشور (١٢١/٢).
(٢٤) هو: علال (أو محمد علال) بن عبد الواحد بن عبد السلام بن علال بن عبد الله بن الجذوب الفاسي الفهري: زعيم وطني، من كبار الخطباء العلماء في المغرب. ولد بفاس وتعلم بالقرويين (١٣٢٦ - ١٣٩٤ هـ = ١٩٠٨ - ١٩٧٤ م)، من مؤلفاته: هنا القاهرة مما ألقاه في اذاعتها، والنقد الذاتي، والمغرب العربي منذ الحرب العالمية الأولى، ودفاع عن الشريعة، ومقاصد الشريعة الإسلامية ومكارمها. ينظر: الأعلام للزركلي (٤/ ٢٤٦-٢٤٧).
(٢٥) مقاصد الشريعة الإسلامية ومكارمها، لعلال الفاسي (٧/١).
(٢٦) هو: نور الدين بن مختار الخادمي تونسي الجنسية من مواليد مدينة (نالة) بولاية (القصرين) يوم ١٨ مايو ١٩٦٣م، من مؤلفاته: كتاب الاجتهاد المقاصدي، كتاب تعليم علم الأصول، كتاب علم المقاصد الشرعية، الاستنساخ في ضوء الأصول والمقاصد الشرعية. ينظر: المعجم الجامع في تراجم المعاصرين (ص: ٣٦٢).
(٢٧) علم المقاصد الشرعية لنور الدين لخادمي (١٧/١)، الاجتهاد المقاصدي لنور الدين الخادمي(٤٣/١).
(٢٨)ينظر: جواهر القرآن، للإمام الغزالي (ص: ٢٣ - ٣٢) بتصرف، ولمعرفة المزيد مراجعة صفحات المصدر آنفة الذكر.
(٢٩)ينظر: أهداف ومقاصد موضوعات سورة التوبة دراسة تحليلية (ص: ٤١).
(٣٠)شرح مقدمة التسهيل لعلوم التنزيل، لابن جزي (ص: ٦٥).
(٣١)يُنظر: البيان في أقسام القرآن، لصديق حسن خان (ص: ٢٢٧).
(٣٢) يُنظر: التحرير والتنوير، لابن عاشور(٣٠/ ٣٤٥).
(٣٣) مقاصد الشريعة الإسلامية، ابن عاشور(٣/ ١٩٧).
(٣٤) ينظر: علم المقاصد الشرعية، نورالدين الخادمي (ص: ١٥٨).
(٣٥) ينظر: أصول النظام الاجتماعي في الإسلام، لابن عاشور (ص: ٦٣).
(٣٦)التحرير والتنوير، لابن عاشور (٣٠/ ٣٨٨).
(٣٧) سورة الحجرات الآية: ١٣.
(٣٨) مقاصد الشريعة الإسلامية، لأبن عاشور (٣/ ١٦٥)، وينظر: نظرية المقاصد عند الإمام الشاطبي (ص: ٧).
(٣٩) المصدر نفسه (٢/ ١٢٣).
(٤٠) يُنظر: مفاتيح الغيب، الرازي (١٧/ ٣١٢).
(٤١)أخرجه الإمام مسلم في صحيحه (١/ ٣٧)، برقم (١-(٨)).
(٤٢) إرشاد الثقات إلى اتفاق الشرائع على التوحيد والمعاد والنبوات، للشوكاني (ص: ٣ - ٤).
(٤٣) التحرير والتنوير، الطاهر ابن عاشور (٣/ ١٥٨).
(٤٤) نظرية المقاصد عند الإمام الشاطبي، للريسوني (ص: ٨).
(٤٥) ينظر: مقاصد الشريعة الإسلامية، لابن عاشور(٢/ ١٢١).
(٤٦) المصدر نفسه (٢/ ١٢٣).
(٤٧) معالم الطريق إلى المعنى القرآني في كماله وامتداده (ص: ٦٦).
(٤٨)الموافقات، للشاطبي(٤/ ٢٦٨).
(٤٩)ينظر: نظرية المقاصد عند الإمام الشاطبي، للريسوني (ص: ٨).
(٥٠)ينظر: مقاصد الشريعة وعلاقتها بالأدلة الشرعية (ص: ٣٢).
(٥١)ينظر: البيان في عد آي القرآن، لأبي عمرو الداني:(٢٣٦)، وعلم المكي والمدني في عيون المستشرقين عرض ونقد، لزيد

العيص (ص: ١٩).
(٥٢)ينظر: أسرار التكرار في القرآن، للكرماني: (٢٣٠).
(٥٣) سورة القمر مكية إلا الآيات ٤٤، ٤٥، ٤٦، فمدنية، ينظر: تفسير مقاتل بن سليمان (٤/ ١٧٥).
(٥٤)سورة القمر من الآية (٤٤)، وبعدها من الآية (٤٦).
(٥٥) تفسير القرطبي (١٧/ ١٢٥).
(٥٦)سورة القمر من الآية (٤٥).
(٥٧)ينظر: الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل، للزمخشري، (٤/ ٤٣٠)، وفتح البيان في مقاصد القرآن للقنوجي (١٣/ ٢٨١)، وتفسير العز بن عبد السلام (٣/ ٢٥٤)، والتحرير والتنوير، لابن عاشور (٢٧/ ١٦٥).
(٥٨)أحكام القرآن، لابن الفرس (٣/ ٥١٥).
(٥٩)ينظر: بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز، للفيروزآبادي: (٣٠٧)، والتحرير والتنوير، لابن عاشور (٢٧/ ١٦٥).
(٦٠)ينظر: البيان في عد آي القرآن، لأبي عمرو الداني:(٢٣٦-٢٣٧).
(٦١)ينظر: تفسير العز بن عبد السلام (٣/ ٢٥٤)، وفتح البيان في مقاصد القرآن، للقنوجي (١٣/ ٢٨١)، والتحرير والتنوير، لابن عاشور (٢٧/ ١٦٥).
(٦٢)ينظر: أسرار ترتيب القرآن، للسيوطي: (١٣٤)، والبيان في عد آي القرآن، لأبي عمرو الداني:(٢٣٦)، والتحرير والتنوير، لابن عاشور (٢٧/ ١٦٥).
(٦٣)سورة القمر الآية (٤٦).
(٦٤)اخرجه البخاري في صحيحه، كتاب بدء الوحي باب قوله تعالى: بَلِ السَّاعَةُ مَوْعِدُهُمْ وَالسَّاعَةُ أَدْهَى وَأَمَرُّ [القمر: ٤٦]: (٦/١٧٩) برقم (٤٨٧٦).
(٦٥)ينظر: أسرار ترتيب القرآن، للسيوطي: (١٣٥)، والكشاف عن حقائق غوامض التنزيل، للزمخشري، (٤/ ٤٣٠)، والتحرير والتنوير، لابن عاشور (٢٧/ ١٦٥).
(٦٦) التفسير المظهري (٩/ ١٣٥).
(٦٧) تفسير حدائق الروح والريحان في روابي علوم القرآن، للهرري (٢٨/ ١٩٦).
(٦٨)سورة القمر الآية (١)، الى نهاية الآية (٢).
(٦٩)سورة القمر الآيتان (٤٧ و ٤٩).
(٧٠)ينظر: أسباب النزول، للواحدي: (٢٦٨)، ولباب النقول في أسباب النزول، للسيوطي: (١٨٥)، والصحيح المسند من أسباب النزول، للوادعي (ص: ٢٠١).
(٧١) سورة القمر الآية: (٥٥).
(٧٢)ينظر: بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز، للفيروزآبادي: (٤٤٥).
(٧٣) ينظر: الهداية الى بلوغ النهاية، للقيرواني (١١/ ٧١٨٣)، وغرائب التفسير وعجائب التأويل، للكرماني (٢/ ١١٦١)، وتفسير العز بن عبد السلام (٣/ ٢٥٤).
(٧٤) سورة القمر الآيات: (١ — ٦).
(٧٥) سورة القمر الآيات: (١٧، ٢٢، ٣٢، ٤٠).
(٧٦) سورة القمر: الآيتان: (٥٢ — ٥٣).
(٧٧) البلاغة العربية، لابن حسن حَبَنَّكة (٢/ ٧٤).
(٧٨) يُنظر: التحرير والتنوير لابن عاشور(٧/ ١٣٤).
(٧٩) المصدر نفسه (٢٣/ ٩٧).
(٨٠) يُنظر: التحرير والتنوير لابن عاشور (٢٧/ ١٦٨).
(٨١) المصدر نفسه (٢٧/ ١٧٤).
(٨٢)سورة القصص الآية (٥٠).
(٨٣) تيسير الكريم الرحمن، للسعدي (ص: ٨٢٤).
(٨٤) سورة القمر: الآيتان: ٥٢ — ٥٣.
(٨٥) ينظر: تفسير العز بن عبد السلام (٣/ ٢٦٠)، وفتح البيان في مقاصد القرآن (١٣/ ٣٠٩)، والتحرير والتنوير، للطاهر ابن عاشور (٢٧/ ٢٢٤).
(٨٦) إحياء علوم الدين، للغزالي (٤/ ١٥٦).
(٨٧) مفاتيح الغيب، للرازي، (٢٩/ ٣٣٠).

(٨٨)إحياء علوم الدين، للغزالي (٤/ ٤٠٣).
(٨٩) المصدر نفسه (٤/ ٣٩٤).
(٩٠) سورة القمر الآية: ١٢.
(٩١) يُنظر: التفسير الوسيط للواحدي (٤/ ٢٠٩)، مفاتيح الغيب، للرازي، (٢٩/ ٢٩٦).
(٩٢) ينظر: فتح البيان في مقاصد القرآن، للقنوجي (١٣/ ٢٩٢).
(٩٣) سورة القمر الآية: ٢٨.
(٩٤) تفسير الطبري (٢٢/ ٥٩٢)، التحرير والتنوير لابن عاشور(٢٧/ ٢٠٠).
(٩٥) سورة القمر الآيات: ٣٧ – ٣٩.
(٩٦) يُنظر: تفسير البغوي (٤/ ٣٢٦)، تفسير القرطبي (١٧/ ١٤٤)، تفسير ابن كثير (٧/ ٤٤٤).
(٩٧) يُنظر: فتح البيان في مقاصد القرآن، للقنوجي (١٣/ ٣٠٣)
(٩٨) سورة القمر: الأية: ٢.
(٩٩) يُنظر: تيسير الكريم الرحمن، للسعدي (ص: ٨٢٤).
(١٠٠) سورة القمر: الآية٩.
(١٠١) يُنظر: تفسير الطبري (٢٢/ ٥٧٦).
(١٠٢) يُنظر: فتح البيان في مقاصد القرآن، للقنوجي (١٣/ ٢٨٤).،
(١٠٣) سورة القمر: الآية: (٢٩).
(١٠٤) فتح القدير للشوكاني (٥/ ١٥٢)، وفتح البيان في مقاصد القرآن، للقِنُوجي (١٣/ ٣٠٠).
(١٠٥) تفسير السيد (٦/ ٣٤٣٣).
(١٠٦) يُنظر: مقاصد الشريعة الاسلامية وعلاقتها بالأدلة، لمحمد سعيد اليوبي (١٧٨/١).
(١٠٧) سورة البقرة: من الآية: (١٢٩).
(١٠٨) ينظر: نظرية المقاصد عند الإمام الشاطبي، للريسوني (ص: ٢٧٠).
(١٠٩) سورة النمل: الأيتان: (١٣، ١٤).
(١١٠) سورة الزخرف: الآية: (٣١).
(١١١) ينظر: التأمين التكافلي في ضوء مقاصد الشريعة (ص: ٢٤).
(١١٢) ينظر: المعاملات والمقاصد، د. عبدالله بن بيه (ص: ٢٨).
(١١٣) ينظر: علم المقاصد الشرعية (ص: ٨٤).
(١١٤) سورة الملك: من الآية: (١٥).
(١١٥) يُنظر: مقاصد الشريعة الإسلامية، لابن عاشور(٢/ ٤٤٢)، التحرير والتنوير، لابن عاشور، (٢٧/ ٨٤).
(١١٦) يُنظر: مقاصد الشريعة الإسلامية وعلاقتها بالأدلة الشرعية، للبوبي (ص: ٢٤٩).
(١١٧) سورة القمر الآية: (٢٨).
(١١٨) سورة الشعراء آية: (١٥٥).
(١١٩) يُنظر: المبسوط، للسرخسي (١٦١/٢٣).
(١٢٠) سورة الحجرات، من الآية: (٩).
(١٢١) سورة الحديد آية: (٢٥).
(١٢٢) محاسن الإسلام، للبخاري الحنفي(١٠٩/١).

المصادر والمراجع:

بعد القرآن الكريم

١– الاجتهاد المقاصدي، نور الدين الخادمي، ط١، دار ابن حزم – بيروت– ٢٠١٠م.
٢– إرشاد الثقات إلى اتفاق الشرائع على التوحيد والمعاد والنبوات، محمد بن علي بن محمد بن عبد الله الشوكاني اليمني (ت: ١٢٥٠هـ)، ت، جماعة من العلماء بإشراف الناشر، ط، ١، دار الكتب العلمية – لبنان، ١٤٠٤هـ – ١٩٨٤م.
٣– أسباب النزول، أبو الحسن علي بن أحمد النيسابوري (ت: ٤٦٨هـ)، د، ط، مؤسسة الحلبي وشركاه للنشر والتوزيع، د، ت.
٤– أسرار التكرار في القرآن المسمى البرهان في توجيه متشابه القرآن لما فيه من الحجة والبيان، محمود بن حمزة بن نصر، أبو القاسم برهان الدين الكرماني، ويعرف بتاج القراء (ت: نحو ٥٠٥هـ)، ت، عبد القادر أحمد عطا، د، ط، دار الفضيلة، د، ت.
٥– أسرار ترتيب القرآن، عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (ت: ٩١١هـ)، د، ط، دار الفضيلة للنشر والتوزيع،

د، ت.
٦- أصول النظام الاجتماعي في الإسلامي، محمد الطاهر بن عاشور، ط، ٢، دار سحنون- ١٤١٧هـ-١٩٩٧م.
٧- الأعلام، خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس، الزركلي الدمشقي (ت١٣٩٦هـ)، ط١٥، دار العلم للملايين- ٢٠٠٢م.
٨- الأعلام، خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس، الزركلي الدمشقي (ت: ١٣٩٦هـ)، دار العلم للملايين، ط١٥، ٢٠٠٢ م.
٩- إنباه الرواة على أنباه النحاة، جمال الدين أبو الحسن علي بن يوسف القفطي (ت٦٤٦هـ)، ت، محمد أبو الفضل إبراهيم، ط١، دار الفكر العربي - القاهرة، ومؤسسة الكتب الثقافية - بيروت - ١٩٨٢م.
١٠- البرهان في أصول الفقه، عبد الملك بن عبد الله بن يوسف بن محمد الجويني، أبو المعالي، ركن الدين، الملقب بإمام الحرمين (ت ٤٧٨هـ)، ت، صلاح بن محمد بن عويضة، ط١، دار الكتب العلمية- بيروت، ١٩٩٧ م.
١١- بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز، مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب الفيروزآبادى (ت: ٨١٧هـ)، ت، محمد علي النجار، د، ط، المجلس الأعلى للشئون الإسلامية - لجنة إحياء التراث الإسلامي، القاهرة، د، ت.
١٢- البيان في عدّ آي القرآن، عثمان بن سعيد بن عثمان بن عمر أبو عمرو الداني (ت: ٤٤٤هـ)، ت، غانم قدوري الحمد، ط، ١، مركز المخطوطات والتراث - الكويت-١٤١٤هـ- ١٩٩٤م.
١٣- تفسير القرآن (وهو اختصار لتفسير الماوردي)، أبو محمد عز الدين عبد العزيز بن عبد السلام بن أبي القاسم بن الحسن السلمي الدمشقي، الملقب بسلطان العلماء (ت: ٦٦٠هـ)، ت: الدكتور عبد الله بن إبراهيم الوهبي، دار ابن حزم- بيروت، ط: ١٤١٦،١هـ/ ١٩٩٦م.
١٤- تاج التراجم، أبو الفداء زين الدين أبو العدل قاسم بن قُطلُوبغا السودوني الجمالي الحنفي (ت ٨٧٩هـ)، ت، محمد خير رمضان يوسف، ط١، دار القلم - دمشق -١٩٩٢م.
١٥- تاج العروس من جواهر القاموس، محمّد بن محمّد بن عبد الرزّاق الحسيني، أبو الفيض، الملقّب بمرتضى الزَّبيدي (ت ١٢٠٥هـ) ت، مجموعة من المحققين، د. ط، دار الهداية، د. ت.
١٦- التبيان في أقسام القرآن، محمد بن أبي بكر بن أيوب بن قيم الجوزية (ت: ٧٥١هـ)، ت، محمد حامد الفقي، د، ط، دار المعرفة- بيروت، د، ت.
١٧- التحرير والتنوير، محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر بن عاشور التونسي (ت١٣٩٣هـ)، ط. التونسية، دار سحنون للنشر والتوزيع - تونس - ١٩٩٧ م .
١٨- تفسير الرازي = مفاتيح الغيب أو التفسير الكبير-ط دار إحياء التراث العربي (٦٠٦)، أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي الرازي الملقب بفخر الدين الرازي خطيب الري (ت: ٦٠٦ هـ)، دار إحياء التراث العربي، بيروت.
١٩- تفسير القرآن العظيم (ابن كثير)، أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي (ت:٧٧٤هـ)، ت محمد حسين شمس الدين، ط،١، دار الكتب العلمية -بيروت- ١٤١٩هـ.
٢٠- التفسير المظهري، المظهري، محمد ثناء الله، تحقيق: غلام نبي التونسي، مكتبة الرشدية - الباكستان، ١٤١٢هـ.
٢١- تفسير المنار، محمد رشيد بن علي رضا بن محمد شمس الدين بن محمد بهاء الدين بن منلا علي خليفة القلموني الحسيني (ت: ١٣٥٤هـ)، د، ط، الهيئة المصرية العامة للكتاب- ١٩٩٠م.
٢٢- تفسير حدائق الروح والريحان في روابي علوم القرآن، الشيخ العلامة محمد الأمين بن عبد الله الأرمي العلوي الهرري الشافعي، إشراف ومراجعة: الدكتور هاشم محمد علي بن حسين مهدي، دار طوق النجاة، بيروت - لبنان، ط١، ١٤٢١هـ - ٢٠٠١م.
٢٣- تفسير مقاتل بن سليمان، أبو الحسن مقاتل بن سليمان بن بشير الأزدي البلخي (ت: ١٥٠هـ)، تحقيق: عبد الله محمود شحاته، دار إحياء التراث - بيروت، ط١٤٢٣،١هـ.
٢٤- تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، عبد الرحمن بن ناصر بن عبد الله السعدي (ت ١٣٧٦هـ)، ت، عبد الرحمن بن معلا اللويحق، ط.١، مؤسسة الرسالة، ٢٠٠٠ م.
٢٥- جامع البيان في تأويل القرآن، محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي، أبو جعفر الطبري (ت ٣١٠هـ)، ت، أحمد محمد شاكر، ط١، مؤسسة الرسالة - ٢٠٠٠ م.
٢٦- الجواهر المضية في طبقات الحنفية، عبد القادر بن محمد بن نصر الله القرشي، أبو محمد، محيي الدين الحنفي (ت ٧٧٥هـ)، د. ط، مير محمد كتب خانه -كراتشي، د.ت.

٢٧- حجة الله البالغة، أحمد بن عبد الرحيم شاه ولي الله الدهلوي (ت ١١٧٦هـ)، ت. السيد سابق، ط١، دار الجيل- بيروت - ٢٠٠٥م.
٢٨- شجرة النور الزكية في طبقات المالكية، محمد بن محمد بن عمر بن قاسم بن محلوف (ت١٣٦٠هـ)، ط١، دار الكتب العلمية - بيروت - ٢٠٠٣م.
٢٩- شرح مقدمة التسهيل لعلوم التنزيل لابن جزي، مساعد بن سليمان بن ناصر الطيار، ط. ١، دار ابن الجوزي- ١٤٣١ هـ.
٣٠- صحيح البخاري، محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة البخاري، أبو عبد الله (ت٢٥٦هـ)، ت. محمد زهير بن ناصر الناصر، ط١، دار طوق النجاة - ١٤٢٢هـ.
٣١- صحيح مسلم، أبي الحسن مسلم بن الحجاج بن مسلم القشيري النيسابوري (ت: ٢٦١هـ)، ط١، دار الغد الجديد - القاهرة- ٢٠٠٧م.
٣٢- علم المقاصد الشرعية، نورالدين بن مختار الخادمي- ط١، مكتبة العبيكان، ط: ١، الرياض- ١٤٢١ هـ-٢٠٠١م.
٣٣- فتحُ البيان في مقاصد القرآن، أبو الطيب محمد صديق خان بن حسن بن علي ابن لطف الله الحسيني البخاري القِنَّوجي (ت: ١٣٠٧هـ)، عني بطبعه وقدّم له وراجعه: خادم العلم عبد الله بن إبراهيم الأنصاري،المكتبة العصريّة للطباعة والنشْر، صيدا- بيروت،١٤١٢هـ- ١٩٩٢م.
٣٤- فتح القدير، محمد بن علي بن محمد بن عبد الله الشوكاني اليمني (ت ١٢٥٠هـ)، دار ابن كثير، دار الكلم الطيب - دمشق، بيروت، ١٤١٤هـ.
٣٥- الفكر المقاصدي قواعده وفوائده، أحمد الريسوني، منشورات جريدة الزمن، مطبعة النجاح - الدار البيضاء.
٣٦- القاموس المحيط، مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب الفيروزآبادى (ت٨١٧هـ)، ت. مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة، ط٨، مؤسسة الرسالة- بيروت- ٢٠٠٥م.
٣٧- لباب النقول في أسباب النزول، عبد الرحمن بن أبي بكر بن محمد السيوطي أبو الفضل (ت: ٩١١هـ)، د. ط. دار إحياء العلوم - بيروت، د. ت.
٣٨- لسان العرب، محمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الإفريقى (ت٧١١هـ)، ط٣، دار صادر- بيروت - ١٤١٤هـ.
٣٩- المبسوط للسرخسي، محمد بن أحمد بن أبي سهل شمس الأئمة السرخسي (ت٤٨٣هـ)، ت. خليل محي الدين الميس، ط١، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت. ٢٠٠٠م.
٤٠- محاسن الإسلام وشرائع الإسلام، لأبي عبدالله محمد بن عبد الرحمن البخاري (ت٥٤٦هـ)، د. ط. مكتبة القدس - ١٣٥٧هـ.
٤١- مختار الصحاح، زين الدين أبو عبد الله محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الحنفي الرازي (ت ٦٦٦هـ)، ت. يوسف الشيخ محمد، ط٥، المكتبة العصرية - بيروت - ١٩٩٩م.
٤٢- مسامرات الظريف بحسن التعريف، محمد بن عثمان بن محمد السنوسي، أبو عبد الله (ت: ١٣١٨هـ)، د. ط. د. ت.
٤٣- مصاعد النظر للإشراف على مقاصد السور، عبد السميع حسنين، د. ط. مكتبة المعارف- الرياض، ١٤٠٨هـ-١٩٨٧م.
٤٤- معجم المؤلفين، عمر بن رضا بن محمد راغب بن عبد الغني كحالة الدمشق (ت: ١٤٠٨هـ)، د. ط. مكتبة المثنى - بيروت، دار إحياء التراث العربي بيروت، د. ت.
٤٥- مقاصد الشريعة الإسلامية ومكارمها، علال الفاسي، ط٥، دار الغرب الإسلامي- ١٩٩٣م.
٤٦- مقاصد الشريعة الإسلامية، محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر بن عاشور التونسي (ت: ١٣٩٣هـ)، ت. محمد الحبيب ابن الخوجة، ط. ١، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، قطر- ١٤٢٥ هـ - ٢٠٠٤م.
٤٧- مقاصد الشريعة وعلاقتها بالأدلة الشرعية، أبي أنس ماجد بن خنجر البنكاني.
٤٨- الموافقات، إبراهيم بن موسى بن محمد اللخمي الغرناطي الشهير بالشاطبي (ت ٧٩٠هـ)، ت. أبو عبيدة مشهور بن حسن آل سلمان، ط.١ دار ابن عفان، القاهرة، ١٩٩٧م.
٤٩- نيل الإبتهاج بتطريز الديباج، أبو العباس أحمد بن أحمد السوداني الصنهاجي التنبكي (ت١٣٠٦هـ)، ط١، كلية الدعوة الإسلامية - طرابلس -١٩٨٩م.
٥٠- نظرية المقاصد عند الإمام الشاطبي، أحمد الريسوني، الدار العالمية للكتاب الإسلامي، ط: ٢ - ١٤١٢ هـ - ١٩٩٢م.

فصلية مُحكَمة تُعنى بالبحوث والدراسات العلمية والإنسانية والفكرية
العدد (١٥) السنة الثالثة ذي الحجة ١٤٤٦ هـ حزيران ٢٠٢٥ م

Al-Thakawat Al-Biedh Maga-

Website address
White Males Magazine
Republic of Iraq
Baghdad / Bab Al-Muadham
Opposite the Ministry of Health
Department of Research and Studies
Communications
managing editor
07739183761
P.O. Box: 33001
International standard number
ISSN 2786-1763
Deposit number
In the House of Books and Documents
(1125)
For the year 2021
e-mail
Email
off reserch@sed.gov.iq
hus65in@gmail.com

فصلية مُحكّمة تُعنى بالبحوث والدراسات العلمية والإنسانية والفكرية
العدد (١٥) السنة الثالثة ذي الحجة ١٤٤٦ هـ حزيران ٢٠٢٥ م

general supervisor

Ammar Musa Taher Al Musawi

Director General of Research and Studies Department

editor

Mr. Dr. fayiz hatu alsharae

managing editor

Hussein Ali Mohammed Al-Hasani

Editorial staff

Mr. Dr. Abd al-Ridha Bahiya Dawood

Mr. Dr. Hassan Mandil Al-Aqili

Prof. Dr. Nidal Hanash Al-Saedy

a.m.d. Aqil Abbas Al-Rikan

a.m.d. Ahmed Hussain Hai

a.m.d. Safaa Abdullah Burhan

Mother. Dr.. Hamid Jassim Aboud Al-Gharabi

Dr. Muwaffaq Sabry Al-Saedy

M.D. Fadel Mohammed Reda Al-Shara

Dr. Tarek Odeh Mary

M.D. Nawzad Safarbakhsh

Prof. Noureddine Abu Lehya / Algeria

Mr. Dr. Jamal Shalaby/ Jordan

Mr. Dr. Mohammad Khaqani / Iran

Mr. Dr. Maha Khair Bey Nasser / Lebanon